

علي جاد مطر

ما فهمته من الصلاة

أنس خالد
تصميم الغلاف

دار البشير

ما فهمته من الصلاة

”.. الصلاة على النحو الصحيح تذكر بفكرة الإسلام كلها عن الحياة في كل ركعة من ركعاتها إنها توجه الإنسان بكليته إلى ربه ظاهراً وباطناً وجسماً وعقلاً وروحاً إنها ليست مجرد حركات رياضية بالجسم وليست مجرد توجه روحي صوفي بالروح ولكن الصلاة الإسلامية تلخص فكرة الإسلام الأساسية عن الحياة.“

دار البشير للثقافة

01062836461 - 01067467492

darelbasheerealla@gmail.com

darelbasheer@hotmail.com



ما فهمته من

الصلاة



علي جاد مطر

دار البنتير
للثقافة والعلم



اسم الكتاب: ما فتهته من الصلاة
التأليف: علي جاد مطر
موضع الكتاب: الدروس والعبر عن الصلاة
عدد الصفحات: 124
عدد الملازم: 7.75
مقاس الكتاب: 20 × 14
عدد الطبعات: الطبعة الأولى
الإيداع القانوني: 2014/2839
الترقيم الدولي: I.S.B.N.978/977/278/418/8
الصف التصويري، الندي للتجيزات الفنية

التوزيع والنشر
د.أ.البشير للشعائر والمؤلف
مصر

darelbasheer@hotmail.com
darelbasheeralla@gmail.com
ت: 01062836461- 01067467492

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق
الطبع ، والتصوير ، والنقل ، والترجمة ،
والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي ،
وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من :

د.أ.البشير للشعائر والمؤلف

1435 هـ
2014 م

إِلَهُكُمْ إِلَهُ

﴿إِلَى الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿
[المعارج:34]. (معوونة لهم).

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (١) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ
﴿وَيَسْتَعِزُّونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون:4، 7]. (تذكرة لهم).

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (١) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ
﴿وَيَسْتَعِزُّونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون:4، 7]. (تذكرة لهم).

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (١) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ
﴿وَيَسْتَعِزُّونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون:4، 7]. (تذكرة لهم).

أهدي كتابي
علي جاد مطر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما فهمنه
من الصلاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على أشرف المرسلين سيدنا
محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه
ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .



ويعد ”

فموضوع الصلاة أكبر من أن يتكلم أو يكتب فيه مثلي
لذلك اخترت بتوفيق من الله هذا العنوان (ما فهمته من
الصلاة) ليدل على أن هذا الذي أكتبه هو ما فهمته منها
(وليس هو كل ما يفهم) فلألوم علي وهي كلمات مختارة
تعطي في مجموعها فكرة أكثر وضوحاً عما كنت أفهمه قبل
ذلك عن الصلاة وقد يكون قاريء الكريم أكثر استعداداً
لفهمها من ناقلها ثم أقول معترفاً بتقصيري إنني إنما أكتبها
لمن غابت عنه هذه المعاني كما كانت تغيب عني فقد كنت
إلي عهد قريب أصلي كما يصلي أكثر المصلين صلاة لا روح
فيها وكما تعلمنا فيها (أقوال وأفعال مقمفمتحة بالتكبير

مختمة بالتسليم) حد تعبير أحدهم (كصلاة الطفل يحاكي أباة) أنبغي بها نجاحاً أو قضاء حاجة أو الحصول على مأرب من مأرب الدنيا⁽¹⁾ وقد غابت عني أهدافها واسرارها كما غاب عني أنها عماد الدين وأنها الفروض المميزة التي فرضت في السماء (لا كغيرها من الفروض التي فرضت بوحى) في ظروف تكشف عن دورها الكبير في الإسلام الذي هو منهاج الحياة والقيام بالخلافة لله في الارض وتبليغ رسالته الى الناس جميعاً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 153] والعجب العجيب من فريض فرضت لهذا الغرض مذكرة ومعينه على هذا الدين ومدداً وذاداً لحمل رسالته - كيف يستعان بهما على طلب جزء من دنيا لا تساوى كلها عند الله جناح بعوضه .



(1) ثم صليت راجياً ثواب الحروف والتسيحات - ولم ترغيب الله في ذكر الحسنات

تعلم العلم واقرأ تحذ فخار النبوه
 فالله قال ليحي خذ الكتاب بقوه
 قال ﷺ (في الحديث) « إن يوماً
 لا أزداد فيه علماً فلا بورك لى فى
 طلوع شمس ذلك اليوم » (1).



اقرأ وتدبر

من يختارهم الله له

إن الناس ناساً يختارهم الله تعالى ليكونو غذاء لهذه
 الإنسانية يذرون فينبتون فيستوون فيحصدون فيعجنون
 فيخبزون فيؤكلون (كالشمعة تحرق نفسها لتضيء لمن حولها)
 هم المجاهدون في سبيل الله الذين قال الله فيهم « هوأ.... » وقال
 فيهم ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: 110] وقال فيهم
 ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: 143] « فهم المجاهدون »
 نسأل الله ذلك وإن لم تكن مفهم فمن تكون؟؟

(1) تحقيق الألباني : (موضوع) انظر حديث رقم: 285 في ضعيف الجامع .

قال تعالى : ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت: 2] .

وقال : ﴿ أَمَرَ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: 142] .

وقد قيل :

من قال أمنت بالله فكأنما قال يارب امتحني ومن صح
إيمانه بدأ امتحانه .

والجهاد :

عدته الصلاة .



تنبيه

قال الإمام أحمد بن حنبل في الحديث : -
* إذا جاء الحديث في فضائل الأعمال وثوابها
والترغيب فيها (1).

(تساهلنا فيه)

* وإذا جاء في الحدود والكفارات والفرائض .

(تشددنا فيه)



(1) تحقيق الألباني : (موضوع) انظر حديث رقم: 285 في ضعيف الجامع .

كتاب الصلاة ما فهمته من الصلاة

يدور هذا الكتاب حول :-

- 1- الصلاة عماد الدين وربطها بالدين كله .
- 2- ليس لابن آدم من صلاته إلا ما عقل (1).
- 3- يأبىها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة .
- 4- معاني الأقوال والأفعال كما فهمت .
- 5- وأمثلة لكل منها .



(1) وهو المقصود من الكتاب .

· الصلاة عماد الدين ·

الدين الإسلامي الذي منهاجه القرآن والسنة كل لا يتجزأ ﴿كَتَبَ أَخْرَمَتَ آيَتُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ [هود:1] والسنة هي المفسرة له قولاً وعملاً ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ إِلَّا رِجَالًا مِمَّا فَخِخْنَا مِنْكُمْ لِقَوْمِهِمْ يَنْتَبِهُونَ﴾ [الحشر:7] . اجتمعت تعليماته اجتماع الأجزاء (الارقام) في المسألة الحسابية لو غاب منها أى جزء ولو كان (الصفر) اختلت المسألة كذلك الأمر في هذا الدين إن أهمل منه أى شئ أو ترك لم يؤت ثماره بل يكون هذا سبباً لغضب الله وعذابه .

قال تعالى :

﴿وَأِنْ أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ يَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة:49] وقال الله: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي

الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَيَّ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿البقرة: 85﴾.

والصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين⁽¹⁾ والعمود في كل شيء هو ما يقوم ويرتكز عليه هذا الشيء فعمود الخيمة أو الساعة أو أي ألة مثلا هو ما ترتكز عليه الخيمة أو الساعة أو الألة - وكذلك الصلاة تحمل كل تعاليم هذا الدين وتشير إليها وتأمُر بها أمراً⁽²⁾ ولا يمكن أن يعرف دورها فيه إلا إذا عرف هذا الدين إجمالاً كما أنه لو عرض عليك عمود الخيمة وحده منفصلاً ما عرفت إلا أنه خشبه عادية وكذلك عمود الساعة أو عمود أي ألة (قطعة حديد) لكنك لو رأيت العمود وهو في الخيمة أو الساعة أو الألة عرفت في الحال دوره وكذلك الصلاة لا يمكن أن تعرف دورها إلا إذا عرفت هذا الدين - والغالبية العظمى من المصلين (وقد كنت منهم) يصلون الصلاة منفصلة عن هذا جاهلين دورها وإنني لأعجب من كل من يأمر بالصلاة أو

(1) تحقيق الألباني : (موضوع) انظر حديث رقم: 285 في ضعيف الجامع .

(2) كمل كلمات الصلاة وأفعالها من التكبير إلى التسليم تأمر أمراً بحمل الرسالة الإسلامية .

يعملها غيره لم لم يشيروا إلى هذا الدين أولاً شاملاً كاملاً
مبينين واجب المسلمين نحوه ودور الصلاة في القيام بهذا
الواجب وهذه المهمة .

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة: 153] .

قرأت هذه الآية ففهمت أن هناك شيئاً غاب عنا أمرنا أن
نستعين عليه بالصبر والصلاة فهي ليست الغاية ولكنها
المعين والمذكر والوسيلة إلى تحقيقه .



ما هو هذا الذي

غاب عنا ؟

الذي غاب عنا هو أهم ما يجب أن نعمله أننا خلفاء الله في الأرض قال تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾ [البقرة: 30] لمارتها حسب شريعته وتعاليمه ثم حراسة هذا الدين الذي هو منهاج الحياة في هذه الأرض التي نحن (منفيون فيها غرباء أسري) بسبب معصية الأكل من الشجرة - محتجزون فيها حتي نثبت من جديد صلاحيتنا للعودة إلى اللجنة مكاننا الأول كما يحتجز المذنب حتي يفصل في أمره القضاء فنحن إذن في دار اختبار لا دار إقامة وقرار - وثمان العودة هو تحقيق كلمة الله ومنهاجه كما اشترط علي أينا آدم ﴿ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۚ ﴾ (١٣٧) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ۚ ﴾ (١٣٨) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۚ ﴾ (١٣٩) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَهَا

وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْشَى ﴿طه: 123، 126﴾ ⁽¹⁾ ثم تنبيه الناس إلى هذه الحقيقة وهي مهمة الرسل - وخاتمهم نبينا (ﷺ) إخراج الناس من الظلمات إلى النور (وإعادة الإنسان المنفي إلى الجنة) ⁽²⁾ مهمة ثقيلة لكن الله سبحانه وتعالى سهلها لنا وأعطانا ما يعيننا عليها في هذه المسيرة (الصلاة).

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: 45].



(1) جنة الدنيا وسعادتها قبل جنة الآخرة لمن اتبع هدي الله .

(2) تحقيق الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم: 3566 في ضعيف الجامع .

سبب فرض الصلاة

ويظهر منه دورها قال تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ

الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: 143] هذه هي وظيفتنا ثم يقول :

﴿ فَأَذْكُرُوا فِي آذَانِكُمْ وَأَشْكُرُوا إِلَيَّ وَلَا تَكْفُرُوا ﴾ [البقرة: 152]

يأمرنا بالقيام بهذه المهمة وأن نشكره على هذه النعمة الكبرى
بهداية الناس إلى الاسلام ثم بأمرنا بالاستعانة بالصبر
والصلاة - فما أعظمها نعمة وأجلها منه .

و (الأمة الوسط) تحكم ولا تحتكم - (فأين نحن) ؟؟

ومن العجب العجاب أن يتحاكم القاضي إلى المذنب - وأن
يحكم المذنب على القاضي .



ظروف فرض الصلاة (باختصار)

بعث رسول الله (ﷺ) بالإسلام - فكذبه قومه وكانوا يهابون عمه أبا طالب ولا يجروا أحد أن يمسه بسوء وكانت زوجته خديجة رضي الله عنها أداة سكينه وطمأنينة وثبيت له - أبو طالب في الخارج وخديجة في الداخل - مات الاثنان في عام واحد سمي (بعام الحزن) واشتد أذي الكفار له في الطائف ولم يستطع العودة إلى مكة إلا في جوار (المطعم بن عدي) ولما تجرد من معينات الأرض - استدعته السماء وكان الإسراء والمعراج وعوضه الله خير عوض فعلمه الصلاة - خير أداة للسكينة والطمأنينة والثبيت وطلب العون والتذكير بالله أعظم وسيلة لتغذية العقيدة وتجديدها - وتمكنها من النفس البشرية وتجديد الطاقة والقوة والمعونة من الله على تنفيذ تعليمات الخلافة - هذه الصلاة المميزة الموقوتة بمواقيت تحيط باليوم كله إحاطة السوار بالمعصم

في أول النهار، وفي آخره ووسطه وقبل الغروب وقبل النوم
عدا صلوات تتوسط بين الصبح والظهر وبين العشاء والفجر
(الضحى، التهجد) ثم صلوات المناسبات - الوضوء -
والمناسبات الأخرى - كلمات وأعمال - أقوال وأفعال
اختارها الله سبحانه وتعالى في أتم وأكمل صورة للاتصال به
لا يكاد يسهو الإنسان أو يغفل أو ينضب معينه الروحي حتي
ينادي (الله أكبر) فيعود ليجدد الإيمان ويتذكر العهد
ويعوض ما فقد من الزاد - فهي بتوقيتها كجرعات الدواء
التي توصف لمريض الحمي كل ست ساعات أو أكثر أو أقل
(مثلا) لا ينتهي مفعول الجرعة حتي يبدأ مفعول التي تليها
وهكذا - فهي علاج كل أمراض النفس والقلب (1).

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝
وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المعارج: 19، 34].



(1) أمراض القلب ذكرها ابن تيمية 52 مرضا (علاجها الصلاة).

تعريف بالصلاة

الصلاة على النحو الصحيح تذكر بفكرة الإسلام كلها عن الحياة في كل ركعة من ركعاتها إنها توجه الإنسان بكليته إلى ربه ظاهراً وباطناً وجسماً وعقلاً وروحاً إنها ليست مجرد حركات رياضية بالجسم وليست مجرد توجه روحي صوفي بالروح ولكن الصلاة الإسلامية تلخص فكرة الإسلام الأساسية عن الحياة إن الإسلام يعترف بالإنسان جسماً وروحاً وعقلاً ومن ثم يجعل عبادته الكبرى الصلاة مظهراً لقواه الثلاث وتوجهها إلى خالقها في ترابط واتساق يجعلها .

قياماً وركوعاً وسجوداً وقعوداً

تحقيقاً لحركة الجسد / جسمية

قراءة وتفكيراً وتدبراً

تحقيقاً لنشاط العقل / عقلية

توجهها واستسلاماً لله

تحقيقاً لنشاط الروح / روحية

وهذه الأصناف الثلاثة لله أولاً وأخراً :-

1- هي المنهج اليومي للمؤمن يقوم مقام الأعصاب في جسم الإنسان - شبكة متصلة ليلاً ونهاراً .

2- (أ - ب) الإسلام بعد الشهادتين وقد ذكرت الشهادة فيها .

3- فيها ثمانية ألوان (بعدد أبواب الجنة) (قيام

وركوع وسجود من الملائكى ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ (١٦٥) وَإِنَّا

لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ ﴿ [الصفات: 165، 166] صنف راعى أبداً وآخر

ساجد ثم واقف وقاعد هذه الأصناف كلها من الملائكة

تقف خلف المصلي (المقيم للصلاة) تصلي بصلاة

وثواب ذلك له - وهو ليس حسنات فقط وإنما الثواب

الأكبر التوفيق لتحقيق أقوالها وأفعالها عملاً في الحياة كلها

وفقنا الله للقبول .

سمعت أحد الدعاة يقول :

إن حركات الصلاة العملية (قياماً وركوعاً وسجوداً

وقعوداً) كانت كل صورة منها في يوم من الأيام - تحية

للملك من الملوك أو رئيس من الرؤساء وتذكر تحية إخوة

يوسف عليه السلام - ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ [يوسف:

[100] وكانت تحية غيرهم الركوع - وغيرهم الوقوف .. أقول جمع الله سبحانه وتعالى هذه التحيات كلها في ركعة واحدة من ركعات الصلاة ثم قال المصلي بعدها لما استقر جالسا (التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله) إشارة وشهادة بأن الخضوع والتعظيم والتوقير والخشوع والطاعة والحب في صورة كلها لا تكون إلا لكي ارب ... فهل بعد هذا يخشع ويخضع ويعظم المصلي غير الله؟؟ إلا ما أكثر المصلين الذين يخالف قولهم فعلهم وأذكر هنا أن رجلا معروفا دخل على الملك فاروق حبوا ثم سجد - فقال له فاروق قم يا باشا أخذ رتبته باشا بهذه السجدة بعد تقديم هدايا قيمة - ولا حول ولا قوة إلا بالله - قتل الإنسان ما أكفره وما أحقره وما أتفهه !!

مقياس القبول (الترمومتر)

قال الحسن البصري (تفقد الحلاوة في ثلاثة أشياء في الصلاة والذكر والقراءة - فإن وجدت ذلك فامض وأبشر والا فاعلم أن بابك مغلق فعالج فتحه) ويمكن الإنسان ان يعرف نفسه في صلاته وذكره وقراءته ايجد حلاوة ، فيكون مقبولا

والباب مفتوح له أم لا يجد فيعرف ان بابه مغلق فيبحث عن السبب ويعالج فتح الباب هذا لو حاول .

(قال أحد أحبار بني إسرائيل)

يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني فقليل له - وكم اعافبك ولا تدري الست قد سلبتك حلاوة مناجاتي - فالمعاصي من اسباب غلق الباب وفقد حلاوة الطاعة والمناجاة .

(حدث مرة)

كنت اصلي ليلة واحسست بشيء من الصفاء فقلت داعيا (اللهم افتح لي بابك واقبلني ورفقني ثم زدت واشعرني انك قبلتني) وكررت ذلك وكنت ملحا - وانتظرت ليالي فلم اجد استجابة فزاد قلقي فزدت في الدعاء (اللهم بحق الصلاة علي نبيك والثناء عليك واعتذاري إليك تقبل - وصليت على النبي (ﷺ) وسبحت الله - واعتذرت إليه مما فرط مني فأحسست بعد أيام بانني لم اعد اقرا اية من الايات في الصلاة أو أسبح تسبيحة أو اعمل عملا - من حرركاتها - ركوع - سجود أو قيام أو قعود) إلا واقف عندها واعرف معناها - وأحاول ان التزم بها - وعرفت أن الله قد قبل دعائي .

(ملاحظة)

صلاة الليل منة من الله سبحانه وتعالى - ليس لنا فيها فضل وكل دعاء يسبقه - ثناء علي الله وصلاة علي نبيه واعتذار إليه ثم يختم بالصلاة علي النبي (ﷺ) - فهو مقبول - فإن العبد إذا اعتذر إلي الله من ذنبه قال الله تعالى له (يا عبدي وعزتي وجلالي لو لم أرد أن أقبلك ما وفقتك إلي الاعتذار) .

(كلمات في القبول وعدمه)

1- رأى يحيى بن زكريا عليهما السلام إبليس لعنه الله - فقال له - هل أمكنك أن تعمل معي شيئاً فقال له (ربما شبت مرة فنقلناك عن الصلاة - !!) فما شبع يحيى بعد ذلك من طعام قط .

2- وقال آخر - منذ أخذت من مال السلطان سلبت فهم كثير من القرآن .

3- وقال آخر - كم من أكله منعت قيام ليلة وكم من نظرة منعت قراءة سورة - ولا تفوت أحدا صلاة جماعة إلا بذنب .

وجوب مطابقة القول للعمل

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: 10]

العلم يطلب العمل فإن أجابه ولا ارتحل ولا يرفع الكلمة الطيبة الا العمل الصالح ، والكلمة إن لم تخرج من القلب فهي يتيمة فإن لم يتبعها عمل فهي عقيمة . وإذا طابق القول العمل رفع وإلا رد - بل يسبب مقت الله - ﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

[الصف: 2، 3] .

(الله أكبر)

يقول فيها رسول الله (ﷺ) :

(لا يكبر عليكم شيء مادامت كلمتكم الله أكبر) (1)

فلماذا كبر علينا الأردلون - فصرنا في المؤخرة وكنا في المقدمة .

(1) لم أجد هذا الحديث في الكتب المعتمدة .

عار علي أمة دان الوجود لها

أن يستبيح حماها خائن الذمم

كنا أساتذة الدنيا وسادتها

ما بالنا اليوم اصبحنا من الخدم

استرشد الغرب ماضينا فأرشده

ونحن كان لنا ماض نسيناه

إننا مشينا وراء الغرب نأخذ من

أضوائه فأصابتنا شظاياها

نقول الله أكبر في الصلاة 198 مرة في 36 ركعة 17 فرضا

19 سنة في كل ركعتين 11 مرة (عدا صلوات الضحي

والتهجد والمناسبات) فأين الأثر والنتيجة التي وعدنا بها (لا

يكبر عليكم شيء ما دامت كلمتكم الله أكبر) والله ورسوله لا

يخلفان الوعد أقول - وأين حقيقة هذه الكلمة يا أولي

الالباب ستأتي في حينها من هذا الكتاب هي وأخواتها -

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله (إن شاء الله) .



رجل يعرف بين يدي من يقف في الصلاة

1- (تميم الداري)

(اشتري حلة بألف درهم ليصلي فيها القيام بالليل).

2- (حارثة ؓ في معنى الحديث)

سأله رسول الله - (ﷺ) - كيف أصبحت فقال يا رسول الله أصبحت مؤمناً حقاً فقال له (انظر ما تقول) فإن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك فقال - عزفت نفسي عن الدنيا فاستوي عندي حجرها ومدرها - وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزا والناس يساقون إلى الجنة أو إلى النار وكأني بأهل الجنة يتزاوون وأهل النار يتعاوون فأظمأت نهاري وأسهرت ليلي، فقال رسول الله (ﷺ) :

(عرفت فالزم) (1). هذه كلمة عادية قالها حارثة من

كلامه هو

(1) وقال حارثة يا رسول الله ادع الله ان يرزقني الشهادة ومات شهيداً وقالت ام حارثة يا رسول الله احارثة في النار فأبكيه أم في الجنة فأفرح له فأخبرها بأنها ليست جنة وإنما هي جنات - وحارثة في الفردوس الأعلى والحديث رواه البزار وفيه يوسف بن عطية لا يحتاج به. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي .

فسأله رسول الله (ﷺ) عن حقيقتها فأجابه وأقول إذا كان الإنسان مسئولا عن كلمة من كلامه فما بالناس بكلام من كلام الله وبين يديه في الصلاة أمرنا به .

3- (جماعة من الصحابة)

يقولون (لو نعلم عملا يحبه الله لعملناه) فنزل قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَيْنَ مَرْصُوصٍ ﴾ [الصف:2،4] بين لهم أنه تعالى يمقت القول دون العمل

وبين لهم ما يحبه - وهذه الكلمة التي قالوها من كلامهم أيضا طولبوا بحقيقتها وعرفت لهم .

4- (عليه السلام)

سمع واحدا يقول - أستغفر الله - فقال له - ثكلتك امك على ست معان :-

1- علي ما مضى من الذنوب الندامة .

2- علي تضييع الفرائض الإعادة .

3- علي رد المظالم إلي أهلها.

4- ثم البكاء من خشية الله .

5- والصوم حتي يذوب الشحم واللحم الذي نبت من حرم.

6- ثم العزم علي عدم العودة .

❖ وهذه كلمة بين علي ﷺ حقيقتها - فأين هي إن

الاستغفار حل للمشاكل جميعا فلماذا لم تحل المشاكل ؟

والجواب لان (حقيقتها لم تؤد) .

5- (وكانت رابعة تقول)

استغفارنا يحتاج إلي استغفار لعدم الصدق فيه

شعر

استغفر الله من أستغفر الله

من لفظة بدرت خالفت معناها

وكيف أرجو إجابات الدعاء وقد

سددت بالذنوب عند الله مجراها

وقد قال الله تعالى : ﴿ فَوَرَيْكَ لَسْتَ لَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٩٢) عَمَّا

كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ [الحجر: 92، 93] لا عما كانوا يقولون.

هذه النقاط الخمس تؤكد مطابقة القول للعمل وأن لكل حق حقيقة ولا تكمل كلمة الحق إلا بحقيقتها وهي (تطبيقها والعمل بها) .



عوائق القبول

(انصراف الهمّة الى غير الله وكذلك النية)

قال تعالى : ﴿ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ سُكَرٰى حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ ﴾ [النساء: 43] نزلت في السكر بالخمير وكما نعلم أن السكر بالخمير مؤقت تزول آثاره بعد فترة - ولكن هناك سكر آخر وهو السكر بالدنيا - وهو سكر دائم وذهول مستمر ولقد قال الله تعالى : ﴿ لَعَنَ رَبُّكَ اِيۡنَهُمْ لَفِيۡ سَكْرَةٍ يَّمْشُوْنَ ﴾ [الحجر: 72] وقال : ﴿ وَرَبِّىۡ النَّاسَ سُكَرٰى وَمَا هُمْ بِسُكَرٰى ﴾ [الحج: 2] أما الاول فهو سكر الاوهام والامال واما الآخر فهو سكر المفاجأة التي لم يكونوا لها يحتسبون وكلاهما ليس سكر خمر - لكننا بلينا بالصنف الاول حتي اصبحتنا لانهي ولا نفهم ما نقول (وليس لابن آدم من صلاته إلا ما عقل) (1) والسكر

(1) لا أصل لهذا الحديث وبديله عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان .

أنواع أشدها وأخطرها سكر الهوي والغرور .

شعر

سكران خمس إذا مني المرء بها

صار ضحكة للزمان

سكره الحرص والحدائث والعشق

وسكر الشراب والسلطان

وليس السكر بالدنيا فقط بالمال والنساء ، ولكن بالجاه

والمكانة والمنصب والزعامة الكاذبة .



واعلم

أن كل ما يشغل المصلي عن فهم ما يقول فهو وسواس وكل صلاة لا يحضرها القلب فهي إلى العقوبة أسرع وقد قال الله تعالى ليحيي بن زكريا عليهما السلام في الوصايا الخمس التي أوصاه أن يبلغها بني إسرائيل (وأوصيكم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله عز وجل ينصب وجهه لعبده ما لم يلتفت) فليعلم المصلي من يناجي ؟ وبماذا يناجي ؟ وكما تجب حراسة الجسم والعين والراس عن الالتفات كذلك تجب حراسة السر والقلب عن الالتفات إلى غير ما يقال .

(من وسواس الشيطان)

أن يشغلك في صلاتك بذكر الآخر وتدبير فعل الخيرات أو حتي عظمة الله فيشغلك عن فهم ما تقرأ - وأكرر (ليس لابن آدم من صلاته إلا ما عقل) .

(وقال بعضهم وهو من أغرب ما قرأت)

إن الرجل لليسجد السجدة عنده أنه تقرب بها إلى الله عز وجل ولو قسمت ذنوبه بسببها على أهل بلدة لأهلكتهم قيل وكيف يكون ذلك قال ساجدا وقلبه مصغ إلى هوي أو مشاهد لباطل قد استولي عليه أو مصر على منكر وقد قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا لَا تُطِئُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝ ﴾ [العلق:19] .

(موسى عليه السلام في معنى الحديث القدسي)

قيل إنه رأى رجلا ساجدا يدعوا الله ويبيكي فسأل ربه أن يقبله ويقضي حاجته فقال :

كيف أقبله وقلبه معلق بغنمه وراء الوادي خال مني مائل إلي الدنيا وما أكثر هؤلاء .

(الطاعة) (للدارني)

..... الدارني :

بأي شيء قدر المطيعون علي الطاعة فقال بإخراج الدنيا من قلوبهم ولو كان بها شيء في قلوبهم ما صحت لهم سجدة .

(حديث) هام جداً

أن النبي (ﷺ) صلي صلاة فترك من قراءتها أية فلما انفتل قال ماذا قرأت ؟ فسكت القوم فسأل أبي بن كعب : فقال

قرأت سورة كذا وتركت أية كذا ما ندري أنسخت أم رفعت ؟ فقال أنت لها يا أبي ثم أقبل على الآخرين فقال ما بال أقوام يحضرون صلاتهم ويتمون صفوفهم ونبههم بين أيديهم لا يدرون ما يتلى عليهم من كتاب ربهم ألا إن بني اسرائيل كذا فعلوا فأوحى الله إلي نبيهم أن قل لقومك تحضروني أبدانكم وتعطوني ألسنتكم وتغييوني عني بقلوبكم . باطل ما تذهبون إليه⁽¹⁾ وهذا الحديث من أوضح ما يكون ، يدل علي أن استماع ما يقرأ الامام وفهمه هو عماد الامر واولى منه ما يقرؤه الانسان بنفسه ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الحديث لكفي (لانه في صميم الموضوع)

(روح الصلاة)

قال بعضهم : الصلاة كجارية تهدي الى ملك من الملوك فما الظن بمن يهدي اليه جارية شلاء او عوراء او عمياء او مقطوعة اليد او الرجل او مريضة او دميمة او قبيحة حتي يهدي اليه جارية (ميتة) بلا روح - فكيف بالصلاة التي

(1) رواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة مرسلأ وأبو منصور الديلمي من حديث أبي بن كعب ورواه النسائي مختصرا من حديث عبد الرحمن بن أبزي بإسناد صحيح.

يهدئها العبد ويقترب بها إلى ربه سبحانه وتعالى - والله طيب لا يقبل الا طيبا وليس من العمل الطيب صلاة لا روح فيها فانظر ما تقدمه إلى ربك .

(عامر بن عبد الله)

قيل له هل تحدثك نفسك في الصلاة بشيء فقال نعم بوقوفي بين يدي الله عز وجل ومنصرفي إلى الدارين قيل له هل تجد شيئا مما نجد من أمور الدنيا فقال : لأن تختلف الأسنة في أحب إلي من أن أجد في صلاتي ما تجدون .

(لذلك قال أبو الدرداء)

من فقه الرجل أن يبدأ بحاجته قبل الدخول في الصلاة ليدخل فيها (وقلبه فارغ) وكان بعضهم يخفف الصلاة الخفيفة الوسواس .

(عمار بن عبد الله)

كان يخفف الصلاة فسل لم خفت الصلاة يا أبا اليقظان فيقول هل رأيتوني نقصت من حدودها شيئا قالوا لا فقال إني بادرت سهو الشيطان وكذلك طلحة والزبير وطائفة من الصحابة يخففون الصلاة يبادرون بها وسوسة الشيطان .

اقرا وتدبر

قال الشيطان وعزتك يارب لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت ارواحهم في أجسادهم فقال الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا أزال اغفر لهم ما استغفروني (1).

(وقالوا)

إن الشيطان يجمع أعوانه وأولاده في لقاءات جادة منظمة يتذكرون فيها ويتدارسون طرق إغواء بني آدم - وما قدموه في هذا السبيل - يسألهم واحدا واحدا ماذا عملت اليوم فيقول أوقعت عدد كذا في جريمة شرب الخمر فيقول غدا يتوبون ويسأل آخر فيقول أوقعت كذا وكذا في جريمة الزنا فيقول له ما قاله للأول والثالث يقول فرقت بين كذا وكذا من لازواج فيقول غدا يصطلحون ويقول الأخير : أنا اخذ المصلي علي يدي للصلاة حتي إذا دخل المسجد دخلت عليه بالوسواس وذكرته بما كان قد نسية مما يمكن في حسبانته فينشغل فلا

(1) حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يُخَرِّجْهُ التَّعْلِيقُ - من تلخيص الذهبي 7672 - صحيح المستدرک علی الصحیحین للحاکم: 4 / 290 .

يفهم مما يقوله شيئاً وينصرف من الصلاة ظاناً أنه صلي ولم يدر أنه سجل علي نفسه كذباً وزوراً مطمئناً نادماً وربما كان ندمه بداية لتوبته والندم توبة . (فيقول له أنت أنت ويعطيه المكافأة)⁽¹⁾ يا ليت العاملين للإسلام يعلمون فيعملون .

(عمر رضي الله عنه يختبر مصلياً)

أرسل إليه من يقول له وهو يصلي - إن أمير المؤمنين يسأل عنك فأسرع في صلاته ولما انتهى منها قال له ماذا تعطيني إذا وليت الولاية الفلانية فقال له أعطيك مرتب سنة ولما أخبر عمر بذلك قال غرتكم صلاة الرجل !!!

(عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

نظر إلي رجل يطأطيء رأسه ورقبته فقال يا صاحب الرقبة - ارفع رقبتك - ليس الخشوع في الرقاب وإنما الخشوع في القلوب .

(1) روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة .

وعند أحمد: عرش إبليس على البحر يبعث سراياه في كل يوم يفتنون الناس، فأعظمهم عنده منزلة أفتنهم للناس . قال شعيب الأرناؤوط : إسناده قوي على شرط مسلم .

(أبو أمامة الباهلي)

يري رجلا يبكي في سجوده في المسجد فقال له أنت أنت لو كان هذا في بيتك أظهر السميت بالليل فإن السميت بالنهار للمخلوقين أما بالليل فلرب العالمين .

(أبو الدرداء) يقول :

اللهم إني اعوذ بك من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق فقال أن يري البدن خاشعا والقلب ليس بخاشع .

(سؤال يحتاج الى جواب) ؟

لماذا ينشغل المصلي بالوسواس في الصلاة بين يدي الله وفي (دقائق معدودات) وهناك حالات (دنيوية) لا تحدثه فيها نفسه بوسوسة وتستمر ساعة أو ساعات ؟؟

ألا يكون الأولي وزالأجدر بمن يناجي ربه أن يستحضر قلبه وينسي همه في هذه الفترة القصيرة مادام في الإمكان حصر الهمة والفكر في أمر دنيوي (قد يكون لهوا) في هذه الفترة الطويلة ولكن - ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام:91].

(أمثلة)

1- لاعب الشطرنج أو الورق الذي يقضي في الدور الواحد ساعة أو ساعات دون قلق أو ملل ويظل في هيئة الركوع

مطاطيء الرأس منحني القامة شاخص البصر مستجمع الفكر وقد نسي ومشاكله في نقل حجر واحد وهو الذي يصلي الصلوات الخمس في أقل من 20 دقيقة لا يصفو له منها بسبب الوسواس 5 دقائق (غبن فاحش وظلم عظيم) .

2- يقف الواحد أمام ضابط أو وكيل نيابة أو رئيس ساعات لا يلتف ولا يفكر في شيء ولا يتأب كما يحدث في الصلاة ثم هو يشكو إذا أطال الإمام وزاد آية أو آيتين في قراءته.

3- مباريات الكرة التي يشهدها مائة ألف متفرج مبكرين من الثامنة صباحا إلى الخامسة مساء (يوم الجمعة) ينفقون من المال ويضيعون هذا الوقت لماذا ؟ لا جمعة ولا عصر ولا مغرب ولا عشاء (4) المسلسل التلفزيوني الذي يستغرق ساعة أو أكثر ، كذلك أعود فأتساءل لماذا الاهتمام وحصر الفكر هنا والوسوسة وشتات الفكر هناك - ولكن أكرر ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام:91] وما عرفوه ولو عرفوه لتغير الحال ولن يعرفوه حتي يعرفوا أسماءه وصفاته المحيطة بخلقه (ومن عرف ربه أحبه وأثر ما عنده) .

الروحانيات والماديات

غلبت الماديات الروحانيات ونشط الانسان لهواه أكثر من نشاطه لعبادة وطاعة خالقه ومولاه !!!

1- كنت أكلّم المصلين عقب صلاة جماعة عن العناية بصلاة السنن وأرغبهم فيها مينا أنها تجبر ما نقص من الفرائض وأذكرهم بحديث (رحم الله امراءا صلي قبل العصر أربعاً)⁽¹⁾ وكنا في صلاة العصر وحديث (ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتي أحبه)⁽²⁾ فقال أحدهم إننا متعبون من العمل في مصانع الطوب - فقلت له مداعبا وإذا اعطيت على الركعة عشرة قروش أتصلها ؟ فقال ضاحكا هات ثلاثة فقط .

(1) أخرجه أبو داود (1271) ، والترمذي (430) ، وأحمد (117/2) . قال ابن القيم في الزاد: (1/ 311 - 312) وقد اختلف في هذا الحديث فصحه ابن حبان ، وعلله غيره .

(2) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى قال من عادى لي ولياً ، فقد أذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتي أحبه ، فإذا أحببته ، كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، . رواه البخاري .

2- ورغبت مرة في صلاة الليل وقلت إنها أفضل الصلوات بعد الفريضة وأنها قربة إلى الله ومطرودة للداء عن البدن ودأب الصالحين قبلنا فاعتذر قائلاً ومن الذي يقوم الليل وهو في نهاية التعب وفي البرد فقلت مداعباً أيضاً ومبتسماً هب إن خطيبتك أو غيرها ممن تحب واعدتك لقاء قبل الفجر بساعة ماذا انت فاعل فقال : أستيقظ قبلها بساعة ولا يمس النوم عيني ليلتها وصدق الله تعالى إذا يقول ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ﴾ [التوبة: 42].

(النفاق والمنافقون)

رأيت أن اثبت هذه الكلمات في هذا المقام تذكراً إن ذكر بالأخرة قبوع الوسنان في جيب الكسل وإن ذكر بالحلوة الخضرة وقع كما يقع الذباب في العسل، إن هم بشر وثب كالأسد تفوتها الفرائس، وإن دعي إلى خير ماس كما تميس العرائس، إن وجدوا زخارف الدنيا تحلوا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا، إن قلت حي علي الشهوات طاروا إليها خفافاً وثقالاً وإذا قلت حي على الصلاة قاموا إليها كسالي - لهم في المعاصي وثبات وفي الطاعة سكون وثبات إن دعوتهم

لهيعة فساد وادعوك وإن دعوتهم لبيعة جهاد ودعوك (ولو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لا تبعوك) .
(1) قصّة خاصّة

كنت خاطبا وعلى نية زواج وز الزواج كان ولا يزال عند الكثيرون تمتعا ولذة وفراشا وثيرا فقط وقل ما شئت فيمن لا يعرفون عن الحياة إلا أنها هكذا ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ [المؤمنون:37].

شعر:

إنما الدنيا منام وشراب وطعام
فإذا هي ولت فعلي الدنيا السلام
ويا ويل هذا الانسان اذا

ضل سعيه ونسي ربه وجهل
غايته وقصته ووظيفته - يعيش في ضياع وشتات وقلق وحيرة
- (ومن لم يشغل نفسه بالحق شغلته بالباطل) وكنت أبذل كل
الجهد في اتمام هذا الزواج قائما بكل ما يطلب مني - (فروضا
ونوافل وتطوعا وزيادة) وكنت اجهل ان الزواج نصف الدين
(من تزوج فقد احرز نصف دينه فليتيق الله في النصف الاخر) (1) حتي

(1) عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتيق الله في الشطر الباقي. رواه الطبراني في الأوسط والحاكم =

هداني الله والحمد لله { أرسلت إلي حماي (أم زوجتي الآن) } وقالت - أما تعرف ؟ قلت ماذا فقالت (جزمة العروس على العريس) يعنى الحذاء - فقلت هذا أمر طبيعي ولا يشك أحد في ذلك وأنا تحت الاشارة والامر - فقالت والعروس لن تقضي العيد الا في حذاء جديد فقلت سمعا وطاعة وكنا يوم وقفة العيد وانطلقت دون تردد أو توان وكنا عصرا ولم تكن هناك مواصلات الا نادرا سنة 1942 - وذهبت الي فارسكور وتبعد عنا عشرة كيلو مترات على عربة حصان واشترت الحذاء وعدت مسرعا كأني عائد من الغزو وكانت المفاجأة - الحزاء يزيد في المقاس 3 درجات عن المطلوب فتصبيت عرقا وعدت ثانية وأحضرت آخر وكانت المفاجأة الاكبر (الاثنان لرجل واحدة) . (الفردتان شمال) للرجل اليسري فقط فعدت للمرة الثالثة بحذاء مناسب الساعة الحادية عشرة ليلا ومكثت ملازما الفراش أسبوعا وقل ما شئت في هذه القصة - أنظر إلي هذا الجهد المبذول في استحضار حذاء - ثم انظر الي جهدي لا

= ومن طريقه للبيهقي وقال الحاكم صحيح الإسناد، وفي رواية البيهقي قال رسول الله ﷺ : إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي . حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

أن وقد تعلقت بالعاملين لله المجاهدين للإعلاء كلمة الدين فلا أري هذه الهمة ولا هذا الإصرار وإنما هي فضول أوقات جعلت لذلك فاللهم غفرا وتوبة وتوفيقا وتزال هذه القصة تطاردني للآن (1).

2- قصة أخرى

كنت نائما في القيلولة والحر الشديد واذن الظهر وقلت ان الشرع اجاز الصلاة في المنزل في البرد والشتاء الشديدين والحر اللافح ونمت ونادي المنادي علي (السمك) وقمت واقفا دون تعلات او تردد وقات لنفسي _ اهكذا؟؟ انها التفاهة والخيبة والغفلة .

3- قصة عمر ؓ

اذن المؤذن للصلاة _ وانتظر واحدا بعينه فلم يحضر فذهب اليه وناداه فخرج مسرعا فقال له عمر ويحك يناديك الله فلا تجيب ويناديك عمر فتخرج مسرعا _ والله ليكونن لي معك شأن اخر (ويحدث هذا كثيرا) !!!

ياليتنا نسير مع الله الذي هو اولى بنا من انفسنا بهذه الهمة شاكرين عاملين مخلصين معتذرين اليه من التقصير مستعنيين به علي عبادته انه سميع الدعاء واسع العطاء .

(1) يا الله .. يا الله .. على تفریطنا في جنب الله ! ويل لنا ان لم يغفر لنا ربنا !

كلمات في الصلاة ومزاياها (وبعض حالات المصلين)

1- الصلاة من وسائل الاتصال بالعقول التي حولنا وبالعقل الابدي المسيطر علي مقادير الاكوان قاطبة فيما هو ظاهر لنا وما هو محتجب عنا .

2- سر المعراج معراج القلوب، والتشهد مقر الوصول بعد قطع المسافات والهيئات علي تتدرج طبقات السموات، والتحيات سلام علي رب البريات ، والسلام علي عباد الله الصالحين علي كل عبد صالح في الارض والسموات ، ان الاكياس لما يرفضوا الدنيا الا ليقيموا الصلاة وقد رفضوها غيره علي محل المناجاة .

(صلاة الليل)

هي الوقود الاساسي في موكب الدعوة قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمِلُ ۝١ قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ يَصْفَهُ ۚ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَبِّلْ

أَلْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤١﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿[المزمل: 1، 5]﴾

لا يعد لها زاد ولا مدد فهي تمد المؤمنين وتزودهم بطاقات وامكانات فوق مستوي التصور ذلك لانها عطاء من الله ومنة .

قال (ماك بن دينا)

اذا قام العبد يتهجد من الليل قرب منه الجبار عز وجل ، وكانوا يجدون من الرقة والانوار والحلاوة في قلوبهم من قرب الرب تعالى من القلب .

(سئلت عروس عن ادوات التجميل)

فقالت فيما قالت - استخدم صلاة الليل والوضوء لوجهي فصلاة الليل تحسن الوجه وتجعله مضيئا بالنهار .

﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَوْ لَرْنَاكَ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿[المذثر: 42، 43]﴾

كناية عن ان الصلاة هي الايمان كله وإشارة الي اهمية الصلاة في كيان العقيدة فهي تشير الي جواني هذا الدين كلها .

(الصلاة نور في القبر)

مالك بن دينار (بحثنا عن النور في القبر فوجدناه في صلاة

الليل) .

(بركة في الرزق)

وبحثنا عن البركة في الرزق فوجدناها في صلاة الضحى .

(الوقوف بين يدي الله تعالى)

وبحثنا عن الوقوف بين يدي الله تعالى فوجدناه في إقامة

الصلاة .

(الصلاة علاج الخوف والهلع والجزع)

إنهم كانوا يداوون بها المرضى وخاصة مرضي الأعصاب

بمجرد وجود المريض في جو المصلي (المقيم للصلاة)

(صلاة الحاجة)

ركعتان - بعدهما دعاء في الأولى آية الكرسي بعد الفاتحة

وفي الثانية سورة الكافرون بعد الفاتحة - ثم ذكر الحاجة .

(صلاة الاستخارة)

ركعتان ودعاء - (اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك

بقدرتك وأسألك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا

أعلم إنك علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر

(وتذكره) خير لي في ديني ومعاشي فاقدريه لي ويسره لي

وبارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا المر (وتذكره) شر لي

في ديني ودنياي ومعاشي فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر

لي الخير حيث كان ثم رضني به إنك علي كل شئ قدير) .
(الدعاء بعد التسليم او مكان القنوت) .

(الصلاة تفرض الكروب)

العلاء بن الحضرمي في فتح البحرين - ضل الطريق هو
ومن معه وافتقدوا الماء حتي اشتكي الجيش وقال الجنود
(اسقنا) يا علاء - فصلي ركعتين ودعا الله (يا حلیم يا علیم
يا علي يا عظیم) اسقنا فنزل المطر غزيرا فشربوا وأخذوا
حاجتهم من الماء ثم وصلوا الي طريق مسدود امامهم بحيرة
ماء فقالوا اجزنا يا علاء فدعا الله بنفس الدعاء بعد ركعتين
فاجتازوا المياه سيرا عليها .

(قتيبة بن مسلم)

في غزو تركيا تأخر النصر ووجد الاتراك مقاومة شديدة
فسأل عن محمد بن واسع فبحثوا عنه - واتي أحدهم فقال له
هو في الميمنة يصلي ويرفع اصابعه الي السماء ويدعوا الله
فقال - والله لهذه الاصابع عندي خير من الف فارس والف
سيف . (فانظر !!!) وقال احد الصالحين - كنت إذا قسا
قلبي نظرت الي وجه محمد بن واسع !!!

(عتبة الغلام)

يقضي الليل مصليا ساجدا ويصبح مصقرا الوجه وآثار
 التعب بادية عليه - فيراه القائد (مخلد بن الحسين) يحضر
 الي القتال فكاد ان ينكر عليه أن يجئ الي القتال هكذا فقال
 عتبه - يا مخلد لو أنا نقاتل القوم بمثل حالهم لكان من احق
 الحمق أن تخرج اليهم وعددنا قليل وسلاحنا قليل ولكن
 شتان ما بين إيمان وإيمان - ويا رب نفس ومقت جلال الله
 فارحض عنها غرورها (زال) فلم تشهد إلا حاجتها اليه
 وفقرنا بين يديه فأمدها بسر من سره وأيدها بكوكبة من جنده
 فإذا هي في الميدان يصول فيها سر الله ويجول .

(هو الله)

لأن يصير الكافر لجبل ينقض عليه أهون من أن يصير
 لضربة من ضربات هؤلاء !!!

إن أمثال عتبة كانوا من اسباب النصر ومنهم (الزبير بن
 العوام وعبادة بن الصامت والقعقاع بن عمرو والمقداد بن
 عمرو ومسلمة بن مخلد ومحمد بن واسع) فهيا أيها
 العاملون (نريد نماذج من هؤلاء) ويكون الحل والنصر .

(الملك العادل - نور الدين)

يقول عنه الصليبيون إن له مع الله سرا فإنه ما ظفر علينا
بكثرة جنوده ولا بعسكره وإنما ظفر علينا بالصلاة والدعاء
فإنه يصلي بالليل ويرفع يديه الي الله ويدعوا فالله يستجيب
دعاءه ويعطيه سؤله ولا يرد يده .

(ومن كلامه)

والله لا ارجوا النصر إلا بهؤلاء الفقهاء والعلماء (1) وإنما
تنصرون بضعفائكم (2) (يقاتلون عني وأنا نائم بسهام لا تخطئ)

شعر

سهام الليل صائبة المرامي إذا أوترت بأوتار الخشوع
يسددها الي المرمي رجال يطيلون السجود مع الركوع
بالسنة تهمهم من دعاء بأجفان تفيض من الدموع

(1) فقهاء وعلماء - الخلافة والرسالة والتضحية والجهاد - وليسوا فقهاء
الطهارة والنجاسة والحيض والنفاس والفصاحة والبلاغة فقط .

(2) جاء في هذا حديث مصعب بن سعد بن أبي وقاص أن أباه سعداً - رضي الله عنه - رأى
أن له فضلاً على من دونه، فقال رسول الله ﷺ: (هل تنصرون وترزقون إلا
بضعفائكم؟) أخرجه البخاري.

وفي رواية السائي: أن سعداً ظن أن له فضلاً على من دونه من أصحاب النبي ﷺ،
فقال النبي ﷺ: (إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها: بدعوتهم، وصلاتهم،
وإخلاصهم)

(عمرو بن عتبة)

يقف في ظلام الليل وهدأته يصلي ويسمع أصحابه
القائمون إلي جواره في الفضاء المكشوف زئير أسد يقترب
منهم فيولون هارين ويستمر عمرو في صلاته لا يهتز ولا
يختلج ويقترب من الأسد ويطوف ويتشمم ويمحلق وهو
عمرو كأنه غير موجود وينصرف عنه الأسد في سلام فيسألونه
(أما خفت الأسد) ؟ فيجيبهم إني لأستحي من الله أن أخاف
شيئا وأنا بين يديه .

(الصلاة المقامة)

أخذ لص عباءة أحد المصلين وذهب إلي السوق لبيعها
فعرفها الناس وقالوا له عباءة فلان العابد وسيدعو الله عليك
فرجع فألبسه إليها كما كانت - ولما أخبروا العابد بقصة العبادة
قال : (والله ما أحسست به وهو يأخذها ولا به وهو يضعها) .

(وكان أحدهم)

يصلي وتعوي الذئب والأسود حوله وتقترب منه فلا
يتحرك وسئل في ذلك فقال : (لم أحس بها أي كنت في
مناجاة مع ربي) .

وكان رسول الله ﷺ - إذا اشتد به أمر - فزع إلي الصلاة (1)
(وما كان يهمله إلا دعوته) .

(حديث قدسي) (عبيدي)

إذا دخلت الصلاة فهب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك
الخشوع ومن عينك الدموع فإني قريب .

(وكان أحدهم)

يصفر وجهه ويتغير حاله عند القيام للصلاة .

(حديث قدسي)

عبيدي إذا وقفت بين يدي ناداك كل شيء فاحذر أن تصغي
إليه بقلبك فإذا أصغيت إليه فقد أجبتة .

(الشرا الأعظم)

إن شر ما يصيب المتدينين هو أن تصير الطاعات أو تصبح
عادات تؤدي في غفلة العقل وغفلة الشعور ومن أخطر أنواع الرياء .

(1) عن حذيفة قال: «كان رسول الله ﷺ، إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة». .
والحديث قال الشيخ الألباني (رحمه الله تعالى) في تخريج المشكاة (1/416)
وإسناده ضعيف فيه محمد بن عبد الله الدؤلي عن عبد العزيز أخي حذيفة
وهما مجهولان، وقال في صحيح الجامع (4/215) حسن وصححه في
صحيح أبي داود (1192) وعلى هذا فللشيخ (رحمه الله تعالى) قولان في هذا
الحديث، وهذا يدل على حرصه على السنة واجتهاده وعدم تقليده لغيره،
ومكذا كان دأب الأئمة المجتهدين .

(رياء العباداة) : وهو أن تكرر دون تقدم فهو يسير ولكن في حله (محلك سر) أقرب الي العودة الي الوراء .
منه الي التقدم الي الامام جهد ضائع يحاسب عليه صاحبه - (فأسجد وأقرب) وهو يسجد فيبتعد ... ومن لم يكن في زيادة فهو نقصان ومن كان في نقصان فالنار أولي به .

(حقيقة العبادات «شعر»)

• الصلاة

سبح وصل وطف بمكة زائر
سبعين أو سبعا فلست بناسك
جهل الديانة من إذا أهواؤه
عرضت له لم يلف بالتماسك

• الحج

إذا حججت بمال كله دنس
فما حججت ولكن حجت العير
لا يقبل الله إلا كل طيبة
ما كل حج لبيت الله مبرور

• الصوم

إذا لم يكن في السمع مني تصامم

وفي نظري غض وفي منطلق صمت

فحظي إذا من صومي الجوع والظما

وإن قلت إني صمت يوما فما صمت

فإذا لم تحقق هذه العبادات نتائجها فلا خير فيها كما ذكر

﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ④ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ⑤﴾ الَّذِينَ هُمْ

يُرَاءُونَ ⑥ وَيَسْمَعُونَ أَلْمَاعُونَ ⑦﴾ [الماعون: 4، 7] وقال تعالى قبل

ذلك في نفس السورة ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْذِّبِ ①﴾

فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ أَلَيْسَ ② وَلَا يَحْصُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ③﴾

[الماعون: 1، 3]

(الرياء)

1- (رياء العبادة) : أن تعمل لغير الله - ﴿فَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ

رَبِّهِ ۖ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ①﴾ [الكهف: 110] ولستذكر

سبب نزولها .

2- (رياء العبادة) : أن تصبح الطاعة كالصلاة مثلا

عادات تؤدي في غفلة العقل والشعور (مكررة) دون تقدم

وكلاهما شر مستطير وينادي المرائي يوم القيامة (يا مرائي يا منافق يا كذاب يا غادر) .

والإخلاص سر يعطيه الله من يشاء من عباده .

- نسأل الله سبحانه العمل الصالح - الخالص له الصواب علي السنة .

(الإدعاء الكاذب والغرور)

(من ادعي ثلاثة ولم يتطهر من ثلاثة) - فهو مغرور -

1- من ادعي الإخلاص في العمل وهو يحب تعظيم الناس له فهو مغرور .

2- ومن ادعي حلاوة ذكر الله ولم يتطهر من الدنيا فهو مغرور .

3- ومن ادعي محبة خالقة من غير إسقاط نفسه فهو مغرور .
والصلاة المقامة تعالج الغرور وهو من أخطر أمراض النفس وكان الإمام الشهيد يحذر من الغرور والمغرورين .



من مجلة الرسالة في الأربعينات

(الإيمان الحق والإيمان الصناعي)

* هل تعرف الفرق بين التحرير الطبيعي والتحرير الصناعي .

* هل تعرف الفرق بين الأسد وصورة الأسد .

* هل تعرف الفرق بين التكحل في العينين والتكحل (1) .

* هل تعرف الفرق بين الصوت والصدي .

* هل تعرف الفرق بين النائحة الشكلية (2) والنائحة المستأجرة (3) .

إن عرفت ذلك كله فهو بعينه الفرق بين (الدين الحق والدين الصناعي)

* الدين الحق : روح وقلب وحرارة .

* الدين الصناعي : حركات وسكنات وألفاظ ولاشئ وراء ذلك .

(1) الكحل : السواد الصيغي في العين بدون وضع الكحل (صناعيا) .

(2) الشكلية : التي مات ابنها .

(3) المستأجرة : التي استدعيت بأجر .

✽ الصلاة في الدين الصناعي : ألعاب رياضية والحج حركات آلية ورحلة بدنية والمظاهر الدينية أعمال مسرحية أو أشكال بهلوانية كصلاة الطفل يحاكي أباه . وفي الدين الطبيعي وسائل وعوامل لتكوين النفوس العاليه التي تستطيع حمل رسالة الاسلام .

✽ الدين الحق - إكسير يحل في الميت فيحيا وفي الضعيف فيقوي .

✽ والدين الصناعي - استدرار رزق أو جلب منفعة .

✽ الشهادة (1) في الدين الحق - هي ما قاله الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ

أَشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [التوبة:111]

وقوله تعالى ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:162].

ثم يقول الكاتب

أما آن الأوان لوضح حد لهذه الفوضي .

(1) الشهادة في الدين الصناعي : كلمات تذهب مع الرياح وعليها حساب .

الصلاة من النية إلى التسليم

(النية)

النية : العزم علي عمل الشئ ويجب أن يكون لله وحده
فإذا اخلط بها غير الله فسدت - وهي خير من العلم - (نية
المرء خير من عملة) (1) . (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل
امريء ما نوي فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي
الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها
فهجرته الي ما هاجر اليه) (2) والنية في القلب ،

وقد قيل أن الله يقبل نصف العمل ولكنه لا يقبل نصف النية .

(عمر بن عبد العزيز)

قالوا عنه - إنه ما خطا خطوة إلا بنية ، والساجد لله

(1) ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع برقم 5977 .

(2) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء ما نوي ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه . رواه البخاري ومسلم .

والساجد للصنم صورتها واحدة والأول مؤمن والثاني كافر
فرقت بينهما النية !!!

(قصة)

مر رجل صالح بكومة كبيرة من التراب وكان في البلد
مجاوعة فقال - وحقك يارب لو كان لي مثل هذه الكومة
حبوبا لأعطيها عبادك الفقراء - وكان صادق النية فجعلها الله
في ميزان حسناته - آخر أخرج الكثير من ماله وزرعة فكان في
ميزان سيئاته حيث لم ينوها الله - بل كانت رياء وسمعة
(فأنظر) !!! وسيحاسب علي ما أنفق - لم أنفقته لصالحك
ولم تنفقه لوجهي وأنا الذي وأنا الذي وهبت ورزقت .

(تكبيرة الإحرام)

«الله أكبر»

قيل : (إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة
الأولي فاغسل يديك منه) .

(الله أكبر)

كلمة يدخل المصلي بها في الصلاة
- وتسمي تكبيرة الإحرام مع رفع



اليدين كما هو معروف إذانا بأنه طرح الدنيا وراء ظهره، كما قالو وكما يجب، والله ينظر الي القلب فإذا وجد فيه غيره، رد الكلمة علي صاحبها، وقد ذكر قبل ذلك أنها تكرر 198 مرة في صلوات الفروض والسنن ففي كل ركعتين 11 تكبيرة بخلاف صلاة الضحي والتهجذ والمناسبات وبخلاف ما في ختام كل صلاة 33 مرة ولهذا التكرار مغزاه - وإذا طبقت عليها انظر ما تقول - ونظرنا نحن الي قول الرسول ﷺ (لا يكبر عليكم شيء ما دامت كلمتكم الله اكبر) (1) عرفنا أننا لم نؤد حقيقتها - فقد كانت تدك الحصون وتزلزل الجبال فأصبحت تذهب مع الرياح - ويكاد يكون معناها قوله تعالى:

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: 24].

(الله أكبر كما عرفها الراهب شطا).

في « وحي القلم »

في فتح مصر هزم الروم في بلبس بقيادة عمرو بن العاص وأعاد عمرو ابنه المقوقس ملك مصر (أرمانوسة) ومربيتها (مارية) الي ابيها في الاسكندرية في حراسة كتيبة قائدها (قيس بن أبي العاص السهمي) فلما كانوا في الطريق - (وجبت الظهر) فنزل قيس يصلي بمن معه - فلما صاح (الله اكبر) ارتعش قلب مارية وقالت للراهب شطا ماذا يقولون فقال - إن هذه الكلمة يدخلون بها في صلاتهم كأنهم يخاطبون بها الزمن - انهم الساعة في وقت ليس منه ولا من دنياهم وكأنهم يعلنون أنهم بين يدي من هو (اكبر من الوجود كله) فإذا أعلنوا انصرفهم عن الوقت ونزاع الوقت وشهوات الوقت ولذلك هو دخولهم في الصلاة كأنهم يمحوون الدنيا من النفس ساعة أو بعض ساعة محوها من أنفسهم هو ارتفاعهم عليها (انظري) ألا ترين أن هذه الكلمة قد سحرتهم سحرا فهم لا يلتفتون في صلاتهم الي شئ وقد شملتهم السكينة ورجعوا غير من كانوا وخشعوا خشوع أعظم الفلاسفة في تأملهم ثم سكت وقال ولكن هؤلاء المسلمين متي قُتِنوا

بالدنيا (فستكون هذه الصلاة بعينها ليس فيها صلاة يومئذ)
وقد كان ﴿ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَةَ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَا ﴾ [مريم: 59] .

هذه الله اكبر: إذا قالها المصلي بحضور قلب وعقل
وفهم قال الله تعالى لملائكته ارفعوا الحجب بيني وبين
عبي فإذا التفت (انشغل بالوسواس) قال الله لملائكته
أرخوا فيما بيني وبين عبي واتركوا عبد وما اتجه إليه (1) .

أيها القارئ الكريم خذ من هذا التعبير ما شئت حسب
استعدادك ففيه ما يشفي العليل ويريح القلب والنفس - نسأل
الله الي يحي الارض بعد موتها - إحسانا وتوفيقا وأخير قال
أحدهم (إذا رايت الرجل يتهاون في التكبيرة الاولى فاغسل
يديك منه) .



(1) وفي الحديث (وعن أنس رضي الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ يا بني إياك والالتفات
في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة الحديث رواه الترمذي من رواية علي
ابن زيد عن سعيد بن المسيب عن أنس وقال حديث حسن وفي بعض النسخ
صحيح . (الترغيب والترهيب للمنذري ح 791)

سورة الفاتحة

قالو إن لها تسعة عشر اسما : (فاتحة الكتاب .. وفاتحة القرآن .. أم الكتاب .. وأم القرآن .. الكنز .. الواقية .. الكافية .. الأساس .. الحمد .. الشكر .. صورة الدعاء .. صورة المناجاة .. صورة التفويض .. الرقية .. الراقية .. الشفاء .. الشافية .. النور .. القرآن العظيم .. السبع المثاني) .

(روح العبادة)

الفاتحة بجملتها تنفخ روح العبادة في المتدبر لها وروح العبادة إشراب القلب خشية الله وهيبته والرجاء لفضله وهذه الروح هي خلاصة ما زل به القرآن ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [الشورى: 52] ولا يغني عنها مقاصد القرآن مجتمعة (اقتصاد - سياسة - اجتماع - فصاحة - بلاغة - ثقافة - حديث - تفسير) فعندنا والحمد لله العلماء في كل هذه النواحي كثيرون وكانت هذه الروح في المسلمين أولا قبل أن يكلفوا بالفروض وما الفروض إلا

تغذية لهذه الروح وتجديد لها والروح في المسلم كالكهرباء في الآلة إن فقدت فلا فائدة فيها ولا فيه .

(يقول الرافعي في الروح) «في فتح مصر»

من وحي القلم ص 18 جزء أول

أما الأبواب الرومية فبقيت مستغلقة حصينة لا تدعن إلا للتحطيم ووراءها 100000 رومي (مائة الف) يقاتلون (المعجزة الإسلامية) التي جاءتهم من بلاد العرب أول ما جاءت في أربعة آلاف (4000) ثم لم يزدوا آخر ما زادوا علي (4000) أربعة آلاف علي راس كل الف واحد عده عمر علي عمرو (بألف) يعني الواحد بألف !!! وقال له معك 12000 (اثنا عشر الفا) !!! يواجهون 100000 مائة الف رومي ولم تكن المدافع معروفة ولكن (روح الاسلام) جعلت الجيش العربي كأنه اثنا عشر الف مدفع بقنابلها . ولا يقاتلون بقوة الانسان بل (بقوة الروح الدينية التي جعلها الإسلام مادة متفجرة تشبه الديناميت قبل أن يعرف الديناميت) وقال له عمر (لن يغلب اثنا عشر الف من قلق) وفتحت مصر .

- * الله اكبر (معرفة)
- * بسم الله الرحمن الرحيم (ذكر)
- * الحمد لله رب العالمين (شكر)
- * الرحمن الرحيم (رجاء)
- * مالك يوم الدين (خوف)
- * إياك نعبد وإياك نستعين (إخلاص)
- * اهدنا الصراط المستقيم (دعاء)
- * صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (قدوة)
- (اسماء الله في الفاتحة خمسة)
- (الله) : خلقت فأنا الله .
- (رب) : ربيت فأنا رب .
- (الرحمن) : عصيت فسترت فأنا رحمن .
- (الرحيم) : تبت فغفرت فأنا رحيم .
- (مالك يوم الدين) : ثم لا بد من إيصال الجزاء اليك فأنا ملك .

يوم الدين - وهي سر الروح .

(تعريف بالفاتحة)

كلمات أملاها علي الأخ الكريم (عبد الحميد البرديني)
من (ميت أبو خالد) مركز ميت غمر دقهلية في الطور سنة
1949 وكانت فاتحة خير لي نيهتني الي حقائق كنت أجهلها
وغرفت سر قراءتها في كل ركعة من ركعات الصلاة وبسبب
هذه الكلمات عرفت عرفت الكثير ويعتبر هذا الذي كتبه من
آثارها ولا زلت أتبعها وقد نفعتني الله بها ونفع من قرأها
وتدبرها ، رحمة الله رحمة واسعة .

(الكلمات)

قال لي اكتبها وهي : الفاتحة عقد بين العبد وبين الرب ،
والعبد محاسب ومسئول بمقتضي نصوص هذا العقد
(فاعرف قبل أن تقرأها مع من تتعاقد) أن كل لفظ من الفاظها
يدل علي معني واسع ينبغي أن يكون موضوع بحث .

فاقرأ وثيقة العقد وتدبرها قبل أن توقع وقد كانت هذه
الكلمات من مكاسب هذه الرحلة بل إني لأعتقد أنه لو لم أستفد
منها إلا هي لكفت ، وم أعظم ما استفدت فيها وما أكثره .

(وقد جاء في الأثر)

إن القوم ليوشك أن ينزل بهم العذاب فيقرأ صبي من صبيانهم الفاتحة فيرفع الله عنهم العذاب بسببها .

(وقد قال علي كرم الله وجهه)

لو شئت لأوقرت من تفسيرها (الفاتحة) سبعين بعيرا من الكتب يا حبذا لو قرأها المصلي آية آية ووقف عند كل وقفة قصيرة ففي كل آية موضوع وتجتمع كلها فتشمل وتستوعب الإسلام كله (قولاً وعملاً)

قيل إنها خلاصة القرآن والكتب السماوية .

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 1]

قيل إنها اسم من أسماء الله تعالى وما بينها وبين الاسم الأعظم إلا كما بين بياض العين وسوادها . حلف الله ألا يبدأ بها في عمل إلا بارك الله فيه ، وقيل إنها تعين علي هضم الطعام واستمرائه !!! وهي في أوائل السور (يمين من الله أن الذي أنزلته اليكم حق) ويكفي أن فيها ثلاث أسماء من أسماء الله تعالى هي أعظمها - (الله - الرحمن - الرحيم) (1)

(1) وهي تعهد من القائل بأن يكون العمل الذي بعدها لله .

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:2]

الحمد هو المدح والثناء علي الله تعالى بكل صفات الكمال والجلال والجمال اعترافاً بأ، كل النعم منه ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [النحل:53] ﴿وَأَن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل:18] هذا باللسان وأما بالقلب فهو (الحب والخشوع والخشوع والخوف والرغبة والرغبة والطاعة) وأما بالجوارح فهو استخدام هذه النعم في إعلاء كلمة الله وأجلها نعمة الإسلام ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:3] . والحمد على نعمة الاسلام يكون بدعوة الناس إليه وإلى اتباع منهجه ولا يستطيع أحد أن يحمد الله ويشكره إلا بالأنعام على خلقه ، وقد سئل علي كرم الله وجهه عنها فقال كلمة أحب الله أن يقال له ، ولا ينعم الله على أحد بنعمة مهما عظمت فيقول الحمد لله إلا رجحتها . وأعظم التقرب إلى الله تعالى قول المسلم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:2] .

(ذكر الله) هو تبليغ رسالته .

ليس هو مجرد ترديد هذا الاسم باللسان على المسبحة المئوية والألفية إنما هو ذكر القبل الحاضر مع اللسان الذاكر مع التطبيق العلمي المتواصل وهو الانقطاع الكلي عما سوى الله والخلوص من كل شاغل وخاطر والحضور مع الله بكل المشاعر كل ذلك (ليستطيع أن ينهض بالعبء الثقيل عبء الخلافة عن الله وتربية الخلق وحراسة الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) فذكر الله طاعته وتبليغ رسالته.

حظ العبد من هذا الاسم «الله»

أن يكون مستغرق القلب والهمة بالله لا يرى ولا يلتفت ولا يخاف ولا يعبد سواه.

﴿تَبَّ أَتَعْلَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2] العوالم جميعا

الرب هو المربي والسيد والمالك لجميع العالمين مربي الناس بشرائعه وكتبه ورساله، والقارئ للقرآن يخرج يلغمنفسي قرآني متميز بديع متفرد في تربية المسلم، ومنهاج تربيته يتلخص في (أصلح نفسك بهذا المنهاج وغيرك بتربيتهم وإرشادهم) قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ

وَأَلْهَدْنِي مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّكَ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أَوْ لَتُبِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ
اللَّعِنُونَ ﴿١٦٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا ﴿[البقرة: 159، 160]

حظ العبد من هذا الاسم «رب»

أن يربي الناس على المنهاج المنزل - كونوا ربانين
عالمين عاملين .

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: 3]

الاسمان اللذان يليان اسم الذات «الله» الجامعان لكل
أنواع الرحمة والخير سواء كانت عطاء ومنعاً أو رخاء وشدة
أو بلاء ونعمة قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ
لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: 2] في الدنيا والآخرة
على السواء ليس لأحد غيره سبحانه فيها شيء .

1 - فالرحمن الرحيم : هو الله

2 - منهاج الرحمة : (القرآن) ... ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ
شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: 82] .

3 - معلم الرحمة والقُدوة محمد - ﷺ - (إنما أنا رحمة

مهداة) (1) ﴿يَا مُؤْمِنِينَ رُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 128] .

(1) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قيل: يا رسول الله، ادع الله على المشركين، قال: =

(على من تنزل الرحمة)

قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٦١) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ.... فَأَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿[الأعراف: 156، 157].

يعني الذين فازوا بها، وقد قيل إن الرحمة تنزل من السماء وتقسم على المهتمين بدين الله (فقط) وهم كما في الآية المتقون، المؤمنون.

1- أصابت أهل الكهف - ﴿فَأَوَّاهٍ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرٍ كَرِيمًا﴾ [الكهف: 16] لم يجدوها في القصور ووجدوها في الكهف.

2- أصابت يوسف في السجن ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ﴾ [يوسف: 56].

3- ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

= (إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة) (مسلم).. وقال - ﷺ - (يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة) (الحاكم)..

وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ^١ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ^٢ [التوبة: 71] وقد جاء في الأثر أن العبد إذا دعا الله فقال يا أرحم الراحمين ثلاثاً قيل له إن أرحم الراحمين قد استجاب لك فادعه وفي الحديث القدسي : « ابتليت عبدي فدعاني فلما أوجلت له الإجابة شكاني كيف أرحمه مما به أرحمه »⁽¹⁾.

وقد قيل : إن الله الرحمن الرحيم قسم الرحمة مائة جزء ، جزء منها في الدنيا به يتراحم الخلق والتسعة والتسعون جزءاً في الآخرة حتى إن إبليس ليطمع في شيء منها لسعتها⁽²⁾ وقد جاءت الرحمة في القرآن 280 مرة والرحمن أخص من الرحيم ولا يسمى به غير الله - والرحيم يطلق على غيره فهو من هذا الوجه قريب من اسم الله ولذلك جمع الله بينهما فقال : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: 110] والمفهوم من الرحمن نوع من الرحمة هو أبعد

(1) لم أجد لهما أصلاً في كتب الحديث المعتمدة .

(2) وفي الحديث (عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : جعل الله الرحمة في مائة جزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً ، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً ، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) رواه البخاري .

من مقدورات العباد وهي ما يتعلق بالسعادة الآخروية.
فالرحمن الذي ظهرت آثار رحمته وهو العطوف على العباد
بالإيجاد (أولاً).

والهداية إلى الإيمان وأسباب السعادة (ثانياً).
والإسعاد في الآخرة (ثالثاً).

والإنعام بالنظر إلى وجهه الكريم (رابعاً).
حفظ العبد من اسم «الرحمن»

ان يرحم عباد الله تعالى الغافلين فيصرفهم عن الغفلة إلى
الله بالوعظ والنصح بطريق اللطف دون العنف بالحكمة
والموعظة الحسنة ، وأن ينظر إلى العصاة بعين الرحمة لا
بعين الإيذاء وأن تكون كل معصية تجري في العالم كمعصية
له في نفسه فلا يألو جهداً في إزالتها بقدر وسعة رحمة ، لهؤلاء
العصاة أن يتعرضوا لسخط الله .

وحفظ من اسم «الرحيم»
ألا يدع فاقة لمحتاج حتى يسدها بقدر طاقته ولا يترك
فقيراً أو محتاجاً إلا ويقوم بتعده ودفق فقره .

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿﴾ [الانفطار: 17، 19] يومئذ ينظر المرء ما قدمت يداه ويطلعه الله على سجل حافل وكتاب جامع (99 سجلاً، السجل مثل مد البصر) بالصوت والصورة فالصوت يهدر والصورة تحقق والخلق شهود مع الزمان والمكان فلا الصوت يخطئ ولا الصورة تستر والأمر يومئذ لله (تعرض الأعمال مصورة كما تعرض الأفلام) ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ ﴿آل عمران: 30﴾ وقد جاءت مشاهد القيامة في القرآن الكريم 150 مرة تقريباً عدا اسم القيامة والجنة والنار منفرداً فاللهم عفوك وسترك وغفرانك (إنك على ما تشاء قدير).

حظ العبد من هذا الاسم «ملك أو مالك»

العبد لا يتصور أن يكون ملكاً مطلقاً فهو أبداً فقير إلى الله تعالى والملك من العباد هو الذي يتغني بالله عن كل شيء، يملك مملكته بحيث يطيعه فيها جنوده ورعاياه - وإنما مملكته الخاصة به قلبه وقالبه وجنده شهوته وغضبه وهواه، ورعيته لسانه وعينه ويداه وسائر أعضائه، فإذا ملكها ولم

تملكه وأطاعته ولم يطعها فقد نال درجة الملك في عالمه فإن انضم إلى ذلك استغناؤه عن الناس جميعاً فهو الملك في العالم الأرضي وتلك رتبة الأنبياء وإنما ملكهم بقدر قدرتهم على إرشاد العباد وهذا الملك عطية من الله للعبد ، قال أمير لأحد العارفين سلمي حاجتك فقال : أنقول لي ولي عبدان هما سيداك الحرص والهوى ، أنا ملكتهما ، وهما قد ملكاك وغلبتهما وقد غلباك ، وقال بعضهم لأحد الصالحين عظمي (أوصني) فقال كن ملكاً في الدنيا والآخرة قال وكيف - فقال اقطع طعمك وشهوتك عن الدنيا تكن ملكاً في الدنيا والآخرة فإن الملك في الحرية والاستغناء .

﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:5]

تحقيق قوله تعالى : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة:5] كما أنها تأكيد للعهد الأول ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف:172] وقد انتقل الكلام من الغيب إلى المواجهة لما أثنى - الذي يناجي ربه - عليه بأسمائه الحسنی ما علم منها وما لم يعلم .
فهذه الأسماء الخمسة - (الله) ﴿نَبِّ الْمَلِئِكَةِ﴾ [الفاتحة:2]

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:3] ﴿تَبَّكَ بِوَيْرَآذِينَ﴾ [الفاتحة:4] أمهات الأسماء التي اختارها الله ورضي أن يثنى عليه بها (كانت المواجهة).

ومعنى إياك نعبد كما فهمت وقرأت (لا نعبد ولا نطيع ولا نخدم ولا نحب ولا نخشع ولا نخضع إلا لك - ونحن قائلون بما كلفنا به وخلقنا من أجله) (الخلافة لك وتبليغ رسالتك وحراسة دينك).

وفي كلمة نعبد (وليست أعبد) إشارة إلى أن هذه العبادة التي هي حمل الرسالة والقيام بالخلافة لا تنفع (فردية) وإنما هي الجماعة والقارئ يتكلم باسمها - ولو كانت تصح فردية ما جمع الأنبياء الناس عليها - ولقاموا بها وحدهم . وتخصيص الحمد لله المتصف بهذه الأسماء أمر بديهي ، إذ كيف لا يحمد وحده من كانت هذه صفاته - وكيف يحمد غيره وهو من مخلوقاته .

(حدث مرة)

كنت أصلي وأنا أقرأ الفاتحة إلى قوله مالك يوم الدين خطر ببالي أن أقول:

(والله ما يستحق الحمد إلا أنت يا صاحب هذه الأسماء)
وقد كنت قرأت وعرفت بعض معانيها والحقيقة أننا جميعاً
في أمس الحاجة إلى معرفة أسماء الله الحسنى ومعانيها وما
تشير إليه وحتمية أن يكون لنا حظ منها ما دمنّا خلفاء الله في
أرضه وصدق رسول الله ﷺ (تخلقوا بأخلاق الله) (1) ومن
عرف ربه أحبه وأثر ما عنده ولكن ﴿ مَا فَكَّرُوا اللَّهَ حَقَّ فَكْرِهِ ﴾
[الحج: 74] ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ۚ ﴾ (١١) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (١٢) قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ
مُخْلِصاً لَهُ دِينِي ﴿ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ [الزمر: 11، 15].
﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: 5].

وأنت وحدك الذي نستعين بك على هذه العبادة (وفيها
نهاية التبرؤ من الحول والقوة) فلا حول ولا قوة إلا بك وهي
غاية التوحيد ونهايته - وقد قال موسى عليه السلام لما كلف
بالذهاب إلى فرعون لدعوته إلى الله قال :

(1) وصف ابن القيم هذا الأثر بأنه باطل في مدارج السالكين (3/241) وقال بكر
أبو زيد في معجم المناهي (3/12): عند الكلام عن «التخلق بأسماء الله أو
بأخلاق الله» روي: «تخلقوا بأخلاق الله» وهو لا أصل له.

﴿رَبِّ أَسْرِحْ لِي صَدْرِي﴾ (٢٧) وَبَيِّرْ لِي أَمْرِي (٢٨) وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي (٢٩) أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي (٣٠) هَزُونِ أَخِي (٣١) وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نَسِيحكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُركَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿طه: 25، 35﴾، ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى﴾ ﴿طه: 36﴾.

طلب موسى ﷺ كل هذا من ربه ليستعين به على هذه المهمة الشاقة وأعود فأقول - لو كانت العبادة هي الصلاة والصوم فقط - ما طلب موسى كل هذا من ربه هونا عليها وقد سبقت الإشارة إلى هذا المعنى - (معنى العبادة) وإلى معنى الذكر والتسبيح وقد أخطأ أكثر المسلمين في فهمها فلزمت الإشارة إليها وتصحيح هذه المفاهيم . ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11].

كما أنه لو كانت كذلك ما قال الله تعالى : ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (١٠) وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿يس: 60، 61﴾ أهل كان بنو آدم يصلون للشيطان أم ان العبادة هنا وفي الحقيقة (الطاعة مطلقا) فليعلم هذا من فهم أن العبادة صوم وصلاة فقط .

شعر

برئ الإسلام من شك مضيم

لا يراه غير صوم وصلاة

إنما الدين جهاد في الصميم

فالجهد أو لتلفظنا الحياة

نعم جهاد النفس والغير أصلح نفسك وادع غيرك

(زيادة إيضاح)

الذكر والتسبيح والعبادة هي (الدعوة إلى الله)

في سورة طه يقول الله لموسى عليه السلام:

﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ١٢﴾ وَأَنَا

اخْتَرْتَنَكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ١٣﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ

الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿طه: 12، 14﴾ وبعد طمأنه بالآيتين

(العصا واليد) - قال له (اذهب إلى فرعون إنه طغى) قال

موسى ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ٢٦﴾ وَأَخْلَعْ عُقْدَةً مِّنْ

لِسَانِي ٢٧﴾ يَقْفَهُوا قَوْلِي ٢٨﴾ وَأَجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ٢٩﴾ هَٰؤُلَاءِ أَخِي ٣٠﴾ أَشَدُّ

بِهِ أَزْرَىٰ ٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ٣٢﴾ كَيْ تَسْبَحَكَ كَثِيرًا ٣٣﴾ وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤﴾

إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى ﴿٣٦﴾ [طه: 25، 36].

(الدين) شعرا

حسبوا بأن الدين عزلة راهب

واستمرءوا الأوراد والأذكارا

عجب أراهم يؤمنون ببعضه

وأرئى الكثير ببعضه كفارا

والدين كان ولا يزال فرائضا

ونوافلا لله واستغفارا

والدين ميدان «وصمصام» وفرس

كان تبيد الشر والأشرارا

والدين حكم باسم ربك قائم

بالعدل لا هزل ولا استهتارا

و(الإسلام) شعرا «د/ حسام حتحاتوت»

ورُب معتزل للناس معتكف

يظن الناس أن اعتزال الناس إسلام

هم في بحار من الأوراد قد غرقوا

وبالمسابح والتسبيح قد هاموا

والله ما عرفوا الإسلام أو عرفوا

حق الإله وإن صلوا وإن صاموا

الدين يا قوم فرض ثم نافلة

والدين يا قوم ميدان وصمصام

والدين حررب على الأشرار قاطبة

والمسلم الحق سباق ومقدام

(ملاحظة)

يكرر دائماً أن العبادة هي القيام بالخلافة لله في الأرض وإعلاء كلمته وأن الصلاة والصوم وغيرهما - معينات على هذه المهمة - لجهل الكثيرين بهذه الحقيقة .

﴿ آمِدِنَا لِيَصْرَطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:6]

دعاء - هو أشرف الأدعية على الإطلاق طلب الهداية إلى الصراط المستقيم - والمستقيم أقصر الطرق بين نقطتين كما عرفنا - فهو أقرب الطرق إلى جوار الله في مقعد صدق عند

ملك مقتدر - من هذه الدنيا (المنفى والغربة والأسر) كما سبق أن ذكر، وإذا كانت مهمة الأنبياء عليهم السلام هداية الناس إلى الطريق بتعليمهم منهج الله وكان خاتمهم نبينا محمد ﷺ فمهمة ورثته والمتممين إلى هذا الإسلام - هي الاقتداء به وحمل رسالته - ومن أعجب ما قرأت قول أحدهم (إن الفساد الموجود الآن في جميع أنحاء العالم - إنما تقع مسؤوليته على المسلمين) من معهم الهدى والنور والذين تخلو عن واجبه فلا هم بلغوا الرسالة ولا هم عملوا بها - بل كانت الجريمة الكبرى أن الناس نظروا إلى الإسلام فيهم فأساءوا الظن به فكانوا كالذبة التي قتلت صاحبها (شوهوا صورته) فأبعدوا الناس عنه فابتلاههم الله بجميع أدواء الأمم .

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: 7]

عرفنا الله بفضلله وكرمه معنى الصراط المستقيم - وهو طريق الذين أنعم الله عليهم - ثم أشار إلى المنعم عليهم - في قوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ ﴿[النساء: 69] هؤلاء الذين أمرنا أن نسلك طريقهم وكلهم حملوا رسالة الإسلام كاملة وجاهدوا في سبيل الله .

1 - (النبيون): معروفون - من أرسلهم الله لهداية الناس .

2 - (الصديقون): صادقوا الإيمان (مبالغة في الصدق) (1).

ومن (الصديقين)

1 - (إبراهيم ؑ)

أبو الأنبياء قال فيه الله تعالى : ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: 41] وقصته مع أبيه معروفة ومع قومه كذلك، وموقفه من الأصنام أيضاً (قدم ماله للضيفان وولده للقربان وجسمه للنيران) (ناداه جبريل وهو في طريقه إلى النار وقد ألقى فيها ألك حاجة؟؟ فقال له أما إليك فلا!! _ فقال له ادع الله _ فقال علمه بحالي يغني عن سؤالي) أمرنا نبينا ﷺ أن نناسي به ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [المتحنة: 4] ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنْ

(1) الصديق : من صدق الله في كل شيء علماً وعملاً وحالاً وقولاً وفعلًا وبالغ في ذلك حتى لا يبقى جزء إلا داخله الصدق .

الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ أَجْتَبَنَّهُ وَهَدَنَّهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾
وَأَتَيْنَتْهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾
[النحل: 120-123] - أمر بذبح ابنه فأطاع - وفداه الله بذبح
عظيم، وجعل له لسان صدق في الآخرين . ألا يكون هذا من
الصديقين ؟ ؟ ؟

2- (إسماعيل ؑ)

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾
وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ [مريم: 54، 55]
قال لأبيه عندما أخبره بمسألة الذبح ﴿يَتَأْتِيَ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الصافات: 102]

3- (إدريس ؑ)

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ [مريم: 56، 57] .

4- (يوسف ؑ)

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾ [يوسف: 46] كلام الساقى حكاة
القرآن وصف بالإحسان خمس مرات في السورة المسماة

باسمه وهي :

1- ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين (الله) .

2- نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين (السجناء في السجن) .

3- نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين (الله) .

4- فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين (إخوة يوسف) .

5- إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين (يوسف) ، والاحسان أعلى درجات العبادة -ويوسف عليه السلام جمع طرفي العبادة (أصلح نفسه ودعا غيره) .

1- أصلح نفسه - حكم مملكتها اما اغراء ومرأودة امرأة العزيز الآمرة الناهية الفاتنة وكان عبدا لها ثم (أمام النسوة) .

2- ثم دعا الى الله في السجن ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٢٩) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقَيْمُ ﴿ [يوسف: 39، 40] رغم كل

الذي رآه ألا يكون هذا صديق؟؟

5- (أبو بكر الصديق)

أول من آمن من الرجال - وأول من صدق بحديث
الاسراء والمعراج - انفق ماله كله قبل الفتح - قال فيه رسول
الله «لو وزن ايمان ابي بكر بايمان هذه الامة لرجح ايمانه» (1)
(في معنى الحديث) ألا يكون صديقا؟؟

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحديد: 19]
(الشهداء) (نهاية الصديقية) .

ليس لنا فيهم كلام - كتبوا شهادتهم بدمائهم واتخذهم الله
شهداء .

(الصالحون)

كنت أظن حسب الفهم القديم وحسب فهم الأكثرين أن
الصالح السليبي المنطوي على نفسه المنعزل حتى قرأت

(1) قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (13 / 770 :

قلت : ولعل أصل الحديث رؤيا رآها النبي ﷺ وأنه وضع في كفة والامة في كفة
فرجح بهم ، ثم وضع أبو بكر فرجح بهم ، ثم عمر ، ثم عثمان .
أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (1135 - 1139) من طرق عن أبي بكرة
وأعرابي ، وابن عمر ، وفي «المجمع» (9 / 59) شواهد أخرى ، يدل مجموع
طرقه على أن للحديث أصلاً ، ولذلك صححته في «الظلال» . والله أعلم . ا.هـ

قوله تعالى ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ

ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: 113، 114].

فعرفت أن الصالحين ليسوا هم الذين يصلحون انفسهم
 فحسب بل هم الذين يصلح الله بهم غيرهم الداعون الى الله
 المجاهدون الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .
 (وقد قالوا)

إن عائشة رضي الله عنها رأت رجلا متماوتا في العبادة هادئا مطاطىء
 الرأس متكلفا فسألت عنه فقالوا رجل صالح تقىي فقالت لا
 ابعد الله غيره. كان عمر أتقى منه وكان اذا ضرب أوجع واذا
 مشى أسرع واذا اطعم أشبع فعرفت معنى الصالحين وانهم
 من الاربعة المذكورين وهكذا نعرف من هؤلاء الذين ندعو
 الله أن يجعلنا منهم ومعهم - وباليست هذا الذي يدعو بهذا
 الدعاء في صلاته س يدرك معنى ما يقول فيعمل بعمل هؤلاء
 وهم (النبيون ، والصديقون، والشهداء، والصالحون) جعلنا الله
 منهم وتقبل هذا الدعاء الذي علمنا اياه نقرله بين يديه وفي

الصلاة انه سميع الدعاء . ﴿ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ
عَلِيمًا ﴾ [النساء: 70].

وأصحاب الصراط المستقيم هم أصحاب لا اله الا الله
كما انهم أصحاب ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: 5].

و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2] وتلتقي كل هذه
الكلمات عند هدف واحد هو توحيد الله في كل حال وفي كل
الحركات والسكنات .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَا تَجِدُهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهْدَيْتُهُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾
ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾ [النساء: 67، 70].

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: 7].

هؤلاء هم الوجه الآخر - هم الذين عرفو الحق فأنكروه -
والذين ضلوا الطريق ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ

يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ
فِيُصِيبُكُمْ عَلَى مَا أَسَرْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ تَدْمِينٌ ﴿[المائدة: 51، 52].

وفي غير اليهود والنصارى من عرفوا الحق وانكروه
والذين ضلوا الطريق - وقد قال الله فيهم ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَوَيْلٌ لَهُمْ
مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: 51].

(عود إلي)

(الذين أنعم الله عليهم) (والمغضوب علي والضالين)
من كتاب الرقائق صفحة 29 للأستاذ محمد احمد الراشد.
فإنك إن قلت ﴿أَعْدَانَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ① صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: 6، 7] استشعرت في كل
ركعة طائفة من هذه الاصناف الثلاثة فتجول في ركعات
يومك بلاد الاسلام اجمع وتستعرض تاريخ الاسلام اجمع :
1- تذكر النبي وصحبه الاطهار (عليهم السلام) مثلا لمن أنعم الله عليهم
وتذاكر ابا جهل ومسيلمة مثلا للمغضوب عليهم والضالين .

2- وتذكر هودا وصالحا مثلا لمن انعم الله عليهم عليهم
السلام وعادا وثمود من الهالكين وتذكر الحسن البصري
وابن سيرين وابن الحسيب مثلا لمن انعم الله عليهم واهل

الردة والجهنم بن صفوان والجعد بن درهم من المتخبطين
وتذكر الامام أحمد بن حنبل ورهطه من المتحدثين
الموفقين وبشرا المريسي وابن دؤاد من الظالمين وتذكر ابن
تيمية وابن القيم وابن الجوزي من المصلحين واصحاب
وحدة الوجود والفناء الموهوم والشطح والابتداع من
المدلسين وتذكر الامام البنا وعودة وسيد قطب وثباتهم امام
الطغاة المتجبرين وبذلك تعقل صلاتك والمرء ليس له من
صلاته الا ما عقل وتجدد عهدك مع اجيال المؤمنين وتنبذ
المفسدين وتلك (هي حركة الايمان)
فإن الايمان الحق (1) ما أخذ منك الولاء.

(الركوع)

تعبير عملي عن الخضوع والخشوع لله قلبا وقالبا ، فإذا
كان بالجسم فقط لم يغن شيئا بل كان الى الزور والذنب
أقرب فشرط صحته السمع والطاعة والولاء والاستسلام لله
وحده والركوع — بعد قراءة الفاتحة التي هي عقد بيثن العبد

(1) انا تعطي الله كلك فلا يبقى منك شيء وأن توافقه سرا وجهرا وأن تؤثره على
نفسك واهلك والناس أجمعين وأن تعلم بعد ذلك كله أنك مقصر في محبته
(وهذا كله يعطيه البعض للبعض) .

وبين الرب والجامعة لأغراض القرآن كله - تعهد من الراكع بتحقيق ما قاله وخاصة ما ذكره في قوله ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:5] على قاعدة (انظر ما تقول فان لكل حق حقيقة) التي سبقت الإشارة إليها - واتباع الركوع بالقيام - ثم السجود ثم القعود ثم السجود ثانيا تعميق لهذا الولاء والخضوع والخشوع الى نهايته كما هو في الوقت نفسه تدرج في الخروج عبر طبقات السموات الى حيث كان رسول الله - ليلة المعراج في اقرب القرب الى الله - مع استبعاد القرب المادي (1).

وما أحسن قول القائل (السجود ما جل عن نقرات الجباه - والذكر ما جل عن حركات الشفاه) .

﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح:29]

سئبل أحدهم أهوال الأثر يظهر من اثر السجود في جبهة المصلي فقالا كلا ولو كان الاثر كركبة البعير ، فربما كان صاحب هذا الاثر أقسى قلبا من فرعون والظاهر والله اعلم (أنه) نور في الوجه ، هدوء في النفس ، لين في الجانب ،

(1) فقد اخبرنا نبينا محمد ان لم يكن اقرب الى الله من اخيه يونس - الذي كان في قاع البحر وبطن الحوت وظلام الليل (لا تفضلوني على أخي يونس) .

وخشوع وخضوع (وعلاصة ذلك) أن يكون قرآنا يتحرك
وصورة صحيحة للإسلام فلا يفسق ولا يفجر ولا يكذب ولا
يغش ولا يخادع ولا يضل ولا يرفث ولا يجهل وتلك بعض
العلامات السجود الصحيح يبدو في حال المسلم .

(التسبيح)

في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي
الأعلى هو التمجيد والتزير واثبات صفات الكمال والجمال
والجلال لله وحده واستحضار معاني أسمائه وصفاته الحسنى .

(وحقيقته)

العمل المستقيم على أمر الله الخالص لوجهه لا شريك له
في القول والاعتقاد والعمل - وقد سبق معنى التسبيح في قوله
تعالى ﴿كُنْ نَسِيمًا كَثِيرًا﴾ [طه: 33] من كلام موسى عليه السلام وذكر أن
التسبيح هو (الدعوة إلى الله) وهو أيضا تأكيد للعمل بما
تشير إليه أقوال الصلاة وأفعالها .

(السجود الأخير)

به يكون المصلي قد قطع الرحلة كلها
ووصل إلى ما بعد السماء السابعة -



التكبيرة (تكبيرة الاحرام - في السماء الأولى - الفاتحة الثانية -
الركوع في الثالثة - القيام في الرابعة - السجود في الخامسة -
والقعود في السادسة - السجود الثاني في السابعة) .

وقد ذكر ايضا ان كل هذه الحركات كانت تحيات للملوك في
يوم من الايام - فكانت تحية عزيز مصر السجود (وقد تكرر
ذلك التنبيه وللأهمية) جُمعت كل أنواع التحيات في الصلاة ثم
أعقب السجدة الاخيرة (جلوس) وقال المصلي (التحيات
المباركات لله - يعني ان هذه التحيات لا تكون الا لله) والداخل
على الملك يدؤه أولا بالتحية والتحيات في جميع صورها
الطيبات الخالصات من كل الشوائب لله وحده لا شريك له .

(عودة الى السجود)

والسجود الحقيقي الذي يريده رسول الله لي هو مجرد
الحركة المعروفة زانما هو مع هذه الحركة المعنى العميق في
النفس الذي يتمثل فيه جلال الله وعظمته ورحمته وودّه
والخضوع لهذا الجلال وهذه العظمة والانقياد المطلق
لرحمة الله التي تتمثل (في الرسالة الاسلامية - أوامرها
ونواهيها) .

(السلام عليك ايها النبي)

ورحمة الله وبركاته



بعد ان حيّا المصلي ربه بانواع التحيات

كلها قال (السلام عليك ايها النبي

ورحمة الله وبركاته) وقد قالوا ان

التحيات (نشيد السلام) وقد كان الناس فيما

مضى اذا قال أحدهم للآخر السلام عليكم يعتبر هذا

الآخر انه قد حدثت معاهدة سلام بينهما فيقوم معه

يوصله إلى آخر الحمى محافظة عليه ووفاء لهذه المعاهدة

التي هي في حقيقتها أمان واطمئنان فإذا كان هذا السلام

لرسول الله فهو عهد على المصلي ان يتبع النور الذي

أنزل معه ويقتدي به ويدخل عليه السرور بهذه الطاعة

والقدوة يولا يؤذيه بمخالفة أو معصية - فإن الاعمال

تعرض عليه كل اثني وخميس .

ورحمة الله وبركاته - معناها - طلب الرحمة له والمغفرة

والرضا ورفع درجاته . والبركات من الله رضاه عن

المخلوقين .

(السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)

يسلم المصلي على نفسه والمؤمنين ثم على عباد الله الصالحين متعهدا الأيؤدي نفسه ويعرضها لسخط الله وعذابه بمعصيته ومخالفته له ولرسوله ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿

[المائدة: 15، 16].

وعلى عباد الله الصالحين - (السلام ايضاً) ومعناها ان يكون معهم في سلام وان يتعاون معهم على البر والتقوى - «والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يُسلمه» (1) ويا ليت الذي يقول هذا يدرك واجبه نحو إخوانه في جميع جهات الارض المضطهدين المعذبين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ويراجع نفسه - أأعانهم ونصرهم - أم خذلهم وأسلمهم بتركهم وأعدائهم ويا ليت

(1) الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 6951 خلاصة الدرجة: صحيح .

أيضا يذكر أنه يتعهد بهذا امام الله فيوفي بعهده ووعدده وأذكره
وأذكر نفسي بحديث (انظر ما تقول) فما حقيقة هذا السلام
الذي تعهدت به أو تعهد به القائل أنصرتهم والغالبية العظمى
لم يتذكروا إخوانهم ولم يعينوهم ولو بدعوة!!!



حقيقة تذكرها

والله ماعدا عليك العدو الا بعد انا تخلي عنك المولى فلا
تظنن ان الشيطان غلب ولكن الحافظ اعرض .

(أشهد ان لا اله الا الله)

لا اله الا الله - كلمة التوحيد لها فضائل عظيمة لا يمكن
استقاؤها - فهي كلمة التقوى ، كلمة الإخلاص ، شهادة الحق ،
دعوة الحق ، براءة من الشرك ، نجاة هذا الامر - ولأجلها
خُلق الخلق ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 25] وهي لأهل الجنة كالماء البارد
لأهل الدنيا (ولأجلها) أمرت الرسل بالجهاد فمن قالها عصم
ماله ودمه - وهي رأس العلم ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾
[محمد: 19] وهنا وقفة فقد جاءت هذه الآية بهذا الامر - في
سورة القتال - ولهذا مغزاه وقبلها ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ
الرِّقَابِ﴾ [محمد: 4] وبعدها ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ

أَلْفَيْ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا
أَمْثَلَكُمْ ﴿عمد: 38﴾ يعني يأتي بمن يحمل رسالتها .

وكلمة أشهد تدل على انا هذه الحقيقة من الوضوح بحث
يراها فيقول (أشهد انا لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول
الله!!!) .

(قيل في معنى الشهادتين والتحقيق بهما)

(لا إله إلا الله)

ألا ياله القلب غير الله (حبا، رجاء، خوفاً، وتوكلأً،
واستعانةً، وخضوعاً، وإناابة، وطلباً) .

(إيضاح وتحقيق) لا إله إلا الله

انا لا إله غير الله (والإله) - هو الذي يطاع ولا يعصي - هية
وإجلالا ومحبة ورغبة ورهبة وتكلا عليه وسؤالا منه ودعاء له
ولا يصح ذلك كله الا لله عز وجل فمن أشرك مخلوقا في شيء
من هذه الامور التي هي من (خصائص الألوهية) كان ذلك
قدحا في قول (لا إله إلا الله) ونقصا في توحيدته وكان فيه عبودية
المخلوق - بحسب ما فيه من ذلك وهذا كله من فروع الشرك -
لذا ورد اطلاق الشرك والكفر على كثير المعاصي التي منشؤها

طاعة غير الله أو خوفه أو رجاءه أو التوكل عليه أو العمل لأجله كما ورد اطلاق الشرك على الرياء وعلى الحلف بغير الله وعلى من سوى بين الله والمخلوق في المشيئة مثل (ما شاء الله وما شئت) ⁽¹⁾، (على الله وعليك) والله أغنى الأغنياء عن الشرك وهو لا يرضى مزاحمة الأصنام وقد قال ﷺ (من قال أمطرنا بنوء فقد أشرك) ⁽²⁾ والحق غيور على عبده المؤمن أن يسكن قلبه سواه أو يكون فيه ما لا يرضاه .

(معرفة الله)

من عرف جميع الاشياء ولم يعرف الله سبحانه وتعالى لم يستحق ان يسمى حكيماً لأنه لم يعرف أجل الاشياء وأفضلها وأعظمها ومعرفة الله أجل المعارف وأنفسها وأعلاها ثم هو سيعيش قلقاً ظمآن الروح جوعانها ولن يعرف الله الا اذا عُرِفَت أسماؤه ⁽³⁾.

(1) عن قتيلة : أن يهودياً أتى النبي، فقال: إنكم تشركون، تقولون ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة. فأمرهم النبي إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة، وأن يقولوا: ما شاء الله ثم شئت. رواه النسائي وصححه.

(2) تحقيق الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: 3054 في صحيح الجامع .. والحديث بلفظ مغاير .

(3) أسماؤه وصفاته ومعانيها .

(قال أحدهم)

كنت قبل ان اعرف الله أشربُ فأظمأ، فلما عرفته رويت
 بلا شُرْب) ، لا إله إلا الله - سلعة الله مشتريها وثمنها الجنة
 والدلال رسول الله ﷺ ترضى ببيعها بجزء يسير من دنيا لا
 تساوي كلها عند الله جناح بعوضة .

(حديث)

قال رسول الله ﷺ «يأبها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا
 وتملكوا بها العرب وتذل لكم بها العجم وإذا قلتموها كنت
 ملوكا في الجنة» (1) ونحن نقولها - فلا ملكنا العرب ولا
 ذلت لنا بها العجم - بل صرنا آخر القافلة بعد أن كنا قادة
 الدنيا - وتحكم فينا أحسن أهل الأرض .

شعر

عار على أمة دان الوجود لها

أن يستبيح حماها خائن الذمم

(1) روى ربيعة بن عباد الديلمي رحمه الله وكان جاهلياً فأسلم، قال: رأيت رسول الله ﷺ بصر عيني بسوق ذي المجاز يقول: يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا، ويدخل في فجاجها والناس متقصفون عليه، فما رأيت أحداً يقول شيئاً، وهو لا يسكت، يقول: أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا.
 أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (15448) وأخرجه ابن حبان في صحيحه ،
 وصححه الألباني في «إرواء الغليل» برقم (834) .

كنا أساتذة الدنيا وسادتها

ما بالنا اليوم أصبحنا من الخدم

1- (في معنى الحديث) قال رسول الله ﷺ « لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم فإذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم وقالوا - ردت عليهم وقال الله كذبتهم ».

2- وفي معنى حديث آخر - قال ﷺ « إن الله عهد إلي ألا يأتييني أحد من أمتي بلا إله إلا الله لا يخلط بها غيرها إلا وجبت له الجنة قالو والم الذي يخلطُ بلا إله إلا الله يا رسول الله فقال حباً للدنيا ، وجمعاً لها ، ومنعاً لها تقولون أقوال الأنبياء وتعملون أعمال الجبابرة ».

وقيل أيضاً - (لا إله إلا الله مفتاح الجنة وأسنانه الأعمال

الصالحة) (1) ومفتاح بل أسنان كيف يفتح ؟؟

(1) إن هذه الجملة بعضها مرفوع وبعضها منسوب لبعض التابعين. فأما الحديث المرفوع فهو: مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله. رواه البزار وفي سنده شهر ابن حوشب عن معاذ ولم يسمع منه وضعفه الأرنؤوط والألباني. وينسب لوهب بن منبه: أنه قيل له أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة قال: بلى ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك. رواه البخاري معلقاً.

(معنى لا إله إلا الله)

بذل الروح وما سوى ذلك فترهات وأباطيل وأوهام (ابن تيمية) (طريقنا مبنية على الموت) وقيل (إحقاق الحق وإبطال الباطل) (1).

(والمعنى الحقيقي لها)

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَهُمْ
الْجَنَّةُ﴾ [التوبة: 111]

(لا إله إلا الله) (توجب المغفرة)

1- في المسند - عن شداد بن أوس وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما :
أن النبي ﷺ قال لأصحابه (ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا
الله فرفعنا أيدينا ساعة فوضع رسول الله ﷺ يده وقال الحمد
لله ، اللهم بعثني بهذه الكلمة وأمرني بها ووعدتني الجنة
وإنك لا تخلف الميعاد ثم قال أبشروا فقد غفر الله لكم) .

2- عن أم هانئ عن النبي ﷺ قال : (لا إله إلا الله لا يسبقها
عمل) (2) (بعض السلف) سئل عن حاله فقال ما أبقت لا

(1) أحسن ما قرأت في معنى لا إله إلا الله - كأن المسلم يعلن بأعلى صوته
تسقط آلهة الأرض المزيفة جميعاً .

(2) ثبت في المسند عن شداد بن أوس وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال =

إله إلا الله شيئاً .

3- وفي المسند أن النبي ﷺ قال لأصحابه « جددوا إيمانكم قالوا كيف نجدد إيماننا قال قولوا لا إله إلا الله وهي التي لا يعدلها شيء في الوزن فلو وزنت بالسموات والأرض لرجحت بهن » .

4- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل إليه » ⁽¹⁾ .

5- عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً - ما من شيء إلا بينه وبين الله حجاب إلا قول (لا إله إلا الله) .

فكما أن شفيتك لا تحجبها ⁽²⁾ وكذلك لا يحجبها شيء حتى تنتهي إلى اله عز وجل .

= لأصحابه : (ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلا الله فرغنا أيدينا ساعة فوضع رسول الله ﷺ يده وقال: (الحمد لله اللهم بعثني بهذه الكلمة وأمرني بها ووعدتني الجنة وإنك لا تخلف الميعاد. ثم قال : أبشروا إن الله قد غفر لكم وهي أحسن الحسنات وهي تمحو الذنوب والخطايا) . الترغيب والترهيب (2/ 415) وعند ابن ماجه عن أم هانئ عن النبي ﷺ قال: (لا إله إلا الله لا تترك ذنباً ولا يسبقها عمل). رواه ابن ماجه (2/ 1248) .

(1) رواية الترمذي ح 3518 .

(2) لا إله إلا الله - ليس بكلماتها باء أو ميم - فلا تُضم الشفتان فيها .

(ابن عربي)

بلغني ان الناس اذا قاموا من قبورهم كان شعارهم - لا إله الا الله .

(قال الحسن للفرزدق)

قال له وهو يدفن امرأته ما أعددت لهذا اليوم؟؟ قال شهادة ان لا إله الا الله قال الحسن نَعَمْ العُدَّةُ لكن لا إله الا الله) شروط - فإياك وقذف المحصنات - وكان الفرزدق شاعراً عرّفه الحسن - أن قذف المحصنات يقدح في هذه الكلمة ومثل قذف المحصنات المعاصي الأخرى .

شعر

إنما التوحيد إيجاب وسلب

فهما في النفس عزم ومضاء (1)

لا وإلا قوة قاهرة

لهما في القلب فعل الكهرباء (2)

(العمل لا القول)

قال تعالى: ﴿فَوَرَّيْكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١٤) عَمَّا كَانُوا

(1)، (2): نقولها في الصلاة وفي غير الصلاة (لا إله إلا الله) فأين العزم وأين المضاء وأين الكهرباء؟؟ وتذكروا .

يَعْمَلُونَ ﴿ [الحجر: 92، 93]، قال أبو عبد الله (عن صدق لا إله إلا الله) ووفائها، عما كانوا يعلمون لا عما كانوا يقولون .

الخلاصة

أن لا إله إلا الله - منهاج الحياة - تجمع الإسلام كله .
(وأشهد أن محمدا رسول الله)

محمد ﷺ نبينا ورسولنا خاتم الانبياء والمرسلين ليس هناك كلام بعد قول الله له ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: 4] ثم قوله ﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ ﴾ وداعياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿ [الأحزاب: 45، 46] وأمرنا بالاعتداء بهو اتباع سنته فيها يقرب من ثلاثين آية :

- 1- ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: 80] .
- 2- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَخُذُوا وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَأَتُوهُ وَأَتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: 7] .
- 3- ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: 31] .
- 4- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21] .
- 5- ولما أمرنا بالصلاة عليه - صلى هو ملائكته عليه أولا وما حدث هذا في أي امر مما أمرنا به ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ

يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾

[الأحزاب: 56].

(يقول الرافعي)

وهو من أحسن ما قاله الناس في وصفه ﷺ - (مُعْجَم
نَفْسِي حَيَّ أَلْفَتْهُ الْعَنَاءُ الإِلَهِيَّةُ بِعِلْمٍ مِنْ عِلْمِهَا وَحِكْمَةٍ مِنْ
حِكْمَتِهَا لَتَبْدُعَ بِهِ الْعَالَمَ فِي جَمِيعِ أَطْوَارِ كَمَالِهِ) تصحح عليه
الأعمال كما تصحح الألفاظ على المعجم اللغوي ، والكلام
فيه يطول والشهادة له بالرسالة تعني الالتزام بطاعته والافتداء
بهو اتباع سنته وبذلك يكون القائل صادقاً وإلا فهو كلام .

شعر

فضائله عُدُّ الرمال فمن يطق

ليحصي معشار الذي فيه من فضل

فقل لغبي رام إحصاء فضله

ألا فاسترح من جهد عدك للرمل

(حديث)

قال ﷺ : (إنما أنا رحمة مهداة) (1)، وقال أيضاً (أدبني

(1) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قيل: يا رسول الله، ادع الله على المشركين، قال: =

ربي فأحسن تأديبي (1).

(اللهم صل على سيدنا محمد)

الصلاة على النبي ﷺ - دعاء له بالرحمة والمغفرة وزيادة في درجاته لما هدانا الله به وكلمة اللهم صل شاهدٌ ودليل على أن المصلي لم يستطع أن يوفيه حقه في الصلاة عليه فدعا الله أن يتولى الصلاة عليه إذ لا يقوم بها الا هو (صلاة تليق به ﷺ) .

(الصلاة على النبي ﷺ)

أمرنا الله بها - وفي كل اومراه سبحانه وتعالى كان يأمر أمراً مباشراً - (اذكروا الله) ، (اركعوا واسجدوا) ، (اتقوا الله) ، (أقرضوا الله) ، ولكنه في امرنا بالصلاة على النبي ﷺ بدأ بنفسه وملائكته أولاً ثم أمر بها فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

[الأحزاب:56]

= (إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة) (مسلم) .. وقال ﷺ - يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة (الحاكم) ..

(1) هذا الحديث ضعيف. قال ابن تيمية: لا يعرف له إسناد ثابت. انظر: «أحاديث القصاص» (78)، وأورده الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (1020). والفتني في «تذكرة الموضوعات» 87. (ولكن معناه صحيح) .

- فكأنه يقول انا صليت عليه وملائكتي فصلوا عليه وسلموا تسليما .

(ومما قرأته) في فضل الصلاة عليه ﷺ أن رجلا رأى النبي ﷺ في المنام معرضا عنه بوجهه فقال يا رسول الله لم تعرض عني بوجهك وقد قالوا إنك تعرف أمتك فرداً فرداً كما تعرف الأم أولادها فقال لأنك لا تصلي عليّ فانزعج الرجل وكان بعد ذلك لا يخطو خطوة إلا ويصلي عليه ثم رآه مرة أخرى في المنام مقبلاً عليه بوجهه يقول له (الآن عرفتك)!!!

وما دام الإنسان مشغولاً به وبالصلاة عليه ﷺ فمن البديهي أن يكون مقتدياً به في كل حركة وسكنة وأعلى ما يقتدي به فيه الجهاد وحمل الرسالة - وحسبنا أن نعلم أن الأمرة بالقدوة - جاء في غزوة الأحزاب - ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21] ولهذا مغزاه .

(وعلى آل سيدنا محمد)

بشرى

سئل رسول الله ﷺ : من آلك يا رسول الله فقال : « آلي

كل مؤمن تقي»⁽¹⁾. وقد كنت أظن أن آله يعني أهل بيته فقط حتى عرفت الحقيقة من هذا الحديث وهي أن آله هم المؤمنون الأتقياء من يوم أنا خلق الله آدم إلى يوم القيامة فلينظر المصلي كم من الصدقات يتصدق بها على هؤلاء جميعاً ليعمل على أن يكون منهم مستعينا بالله حتى يشملهم هذا الدعاء وينتفع بهذه الصدقات . والإيمان والتقوى (لا يجتمعان في قلب متخلف عن الجهاد) .

والجهاد هو بذل الجهد في تحقيق وإعلاء كلمة الله فانظر أين أنت من الإيمان والتقوى لتشملك الصلاة وتكون من آل محمد ﷺ فقد قال (سلمان منا أهل البيت) (2) فاعتبر .

1 - ألم يقل الله سبحانه لنوح ﷺ حين قال: ﴿إِنِّي أَنبِئُ مِنْ أَهْلِ﴾ [هود:45] ، ﴿يَنْبُؤُا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَنْبِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود:46].

(1) لم أجده .

(2) الراوي: عمرو بن عوف المحدث: العجلوني - المصدر: كشف الخفاء - الصفحة أو الرقم: 558 / 1 خلاصة الدرجة: إسناده ضعيف مع الاقرار من فضل سمان الفارسي - ﷺ - .

2- ألم يقل إبراهيم عليه السلام لربه ﴿فَن تَبْعِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم: 36] فكان أباه آزر منه لأنه لم يتبعه .

3- الأم يقل مصعب بن عمير في غزوة بدر لما استغاث به أخوه الذي وقع أسيراً في يد أحد المسلمين قال له مصعب
لست أخي إنما أخي الذي أنت في يده -!!!

فالأخوة - أخوة الإيمان وليست (اللحم والدم)
وقد قال أبو بكر لعلي عليه السلام أمام رسول الله صلى الله عليه وآله - أنت أقرب قرابة له
- وأنا أقرب قرابة والقرباة لحم ودم - والقرباة نفس وروح -
واللحم والدم فانيان والنفس والروح باقيان (مع أن علي مؤمن).

كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم
يذكر المصلي أنه كما صليت يارب على سيدنا إبراهيم وعلى
آله من قبل فصل على سيدنا محمد - وعلى آله (بعد)

(وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد)
ذكرت البركة قبل ذلك أنها رضا الله عن العبد والرضا من الله
يجمع كل خير من رحمة ومغفرة وعفو ورفع درجة .

(كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم)
(في العالمين إنك حميد مجيد)

إنك حميد (هو المحمود المثنى عليه) والله سبحانه وتعالى هو الحميد بحمده لنفسه أزلا ويحمد عباده له أبدا المتصف بصفات لكمال والجمال والجلال والعلو - والحميد من العباد من حمدت عقائده وأخلاقه وأعماله وأقواله كلها من غير مشوبة وهو محمد ﷺ، وقد أمرنا أن نقتدي به ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21] وهو قدوة في الحمد قولاً وعملاً.

(والمجيد) الشريف ذاته الجميل أفعاله الجزيل عطاؤه ونواله وشرف الذات إذا قلبه حسن الفعال سمي مجدا - وكأنه جمع معني أسماء (الجليل ولوهاب والكريم)، ومعنى (إنك حميد مجيد) (هنا) أنك يا رب يا صاحب هذين الإسمين أجدر أن تقبل دعائنا بالصلاة والسلام والبركات على نبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الذين نسألك أن تجعلنا منهم من (الأتقياء المؤمنين).

(التسليم)

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

انتهت رحلة المعراج وعاد المسافر إلى أهله فسلم عليهم سلام القادم من سفره من هذه الرحلة التي فيها سر رحلة

المعراج الأول لرسول الله ﷺ والذي كما ذكر - طلب من الله هدية ومحمولات يحملها إلى قومه فقيل له يا محمد : (تحفة أمتك الصلاة).

(سؤال)

هل تعرج أيها المصلي إلى السماء بعدد ركعات الصلاة وسجاداتها وهل تخرج من جاذبية الأرض إلى ساحة الطهر في الملأ الأعلى وهل تقدم دائما إلى الأمام خطوة وخطوات بعدد الركعات والسجادات؟؟ سئل الجنيد عن سر ما معه من العلم فقال (من وقوفي بين يدي الله ثلاثين سنة)

(عودة المسافر)

(نعم)

عاد المسافر الذي أسند ظهره للحائط من قبل وقال «اللم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين»⁽¹⁾ بعد أن دُميت قدماه من قذف الحجارة وبعد فقد النصيرين (عمه وزوجه) عاد ومعه الوسيلة⁽²⁾ إلى ميعة الله

(1) الراوي: محمد بن كعب القرظي - خلاصة الدرجة: ضعيف - المحدث:

الألباني - المصدر: فقه السيرة - الصفحة أو الرقم: 126

(2) هي الصلاة .

ونصره ليواجه قومه والدنيا بأسرها بقولك الله سبحانه :

1 - ﴿ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظِرُونِ﴾ (١١٥) إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ
الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿[الأعراف: 195، 196].

2 - ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَائِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ
تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: 135]

3 - وقول هود عليه السلام ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾ (٥٥) إِنِّي تَوَكَّلْتُ
عَلَى اللَّهِ ﴿[هود: 55، 56].

4 - وقول نوح عليه السلام ﴿يَقَوْمُ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي
بِأَيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ
أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾ [يونس: 71].
(نعم هي الصلاة)

تحفة وهدية هذه الأمة - فهل نعي ونعقل ما نقوله وما
نعمله فيها لنزاجه الدنيا كما واجهوها فالعلة لا زالت في
العاملين لا في المعرضين ووعد الله قائم ينتظر المؤمنين
الصادقين المخلصين ﴿لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: 6] ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً

وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿[الأعراف:34] - (أريدوا يُرَدُّ ربكم) فلو
أطعناه ما عصانا - وقد قال ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة:40]
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:152].

(هذه هي الصلاة)

معونة وزاد ومدد المسلمين الداعين إلى الله يخرج منها
المصلي ممتلئ النفس والروح والقلب والعقل - بالثقة
واليقين والقوة والسكينة والرضا والأمان والمعرفة يا حبذا لو
عقل المصلي كل أقوالها وأفعالها فأحس بحلاوتها فإن لم
يجد فليعلم أن بابه مغلق فليعالج فتحه وليبحث عن اسباب
غلق الباب وهي الغفلة بسبب (المال والجاه والتقليد
والمعصية) (1) وهذه الاربعة هي الحائلة دون الحق .

(قالوا)

إن حالة أصابت أحد المصلين (المقيمين للصلاة) في
صلاته فلما أفاق سئل عن سبب ذلك فقال (ما زلت أكرر
الآية حتى سمعتها من المتكلم بها نفسه فلم أستطع الوقوف

(1) سأل أحد أحرار بني اسرائيل ربه يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني فقبل له
وكم أعاقبك ولا تدري - أأست قد سلبتك حلاوة مناجتي فالمعاصي حائل
دون تذوق الصلاة والطاعات .

أمام جلاله وعظمته) فحدث ما حدث !!!

(وفي الصلاة)

جميع فروض هذا الدين (صلاة، زكاة، صوم، حج، - بعد
شهادة أن لا إله إلا الله) ، كما أن فيها الإشارة إلى الوظيفة
الكبرى الخلافة في إياك نعبد - كما أن قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: 143] إشارة أن الإيمان هو الصلاة .

(سؤال هام)

ما لهؤلاء الملدوغين معهم الترياق (1) يتداولونه ولا
يتناولونه !!!

أليس من البلية أن يمت المحصر في الخلية أليس من
الخسران أن ترد واديا صاديا أليس من الغبن (جزار يأكل
لحم الميت) (ومكي لا يزور البيت) (2) .

ألا إن حبس العمل عن اعلم كحس الماء عن النبت
والترخص في العمل حيلة أصحاب السبت .

وقال الكاتب : فلا تكن كالنضو الطليح يحمل أوزارا ولا
تكن كالحمار يحمل أسفارا .

(1) الدواء (القرآن) .

(2) تحقيق الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم: 3715 في ضعيف الجامع .

كلمات هادفة

(قال تعالى)

﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ
 ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: 6، 8] صدق الله العظيم .
 يا خليفة الله أتخدم السلطان يا مسجود الملائكة لم تعبد
 الشيطان يا بعل الحُور لا تضاجع هذه العجوز الشمطاء يا
 صغير الجرم حاذر الحية الفوهاء النجاة النجاة فالدنيا سوق
 يريد أن ينقض وجدار يريد أن ينقض .
 أتظنون أن الحياة (شرب وأكل) ،
 وأن الانسان (شبح وشكل) ،
 وأن العمر (ليل ويوم) ،
 وأن الدين (صلاة وصوم) ،
 (كلا) .. ذلك شك أدمن في قلوب المنافقين فأعداكم
 ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ﴾ [فُصِّلَتْ: 23] .

(سر القرآن)

(لشهاد سيد قطب)

إن هذا القرآن لا يعطي سره إلا للذين يخوضون به
المعركة ويجاهدون به جهاداً كبيراً⁽¹⁾.

(حلاوة الإيمان)

(لشهاد حسن البنا)

إن الإيمان حلاوة التمسها بالصدق والصدقة البارة

(وركتين في جوف الليل)

(من أحسن ما قرأت)

(القصد والخلاصة)

1- أن كل من أعرض عن الحق وجحدته وقع في باطل مقابل.

2- ومن رغب عن العمل لله وحده ابتلاه الله بالعمل لغيره.

3- ومن رغب عن الإنفاق لله ابتلى بإنفاقه لغيره وهو راغم.

4- ومن رغب عن التعب لله ابتلى بالتعب في خدمة الخلق.

5- ومن رغب عن الهدى بالوحي - ابتلى بكناسة الآراء

وزيالة الأذهان والمبادئ ووسخ الأفكار فليتأمل من يريد

نصح نفسه وسعادتها وفلاحها ، ومن لم يشغل نفسه

(1) فجاهدوا لتعرفوا سره كما جاهد آخرون فعرفوه .

بالحق شغلته بالباطل والذي بخل بنفسه وماله فلم يعيها
 لله باعها لغيره - ولسواه (فلا حول ولا قوة إلا بالله).

(استغفار واعتذار)

أستغفر الله واعتذر إليه من قول بلا عمل ومن خطأ ونسيان
 وتقصير (وكل ذلك عندي) فالله يقبل عذر من اعتذر إليه - وهو
 القائل للمعتذر يا عبدي وعزتي وجلالي لو لم أرد أن أقبلك ما
 وفقتك إلى الاعتذار فليقبل القراء العذر تخلقا بأخلاق الله فقد
 قال الرسول ﷺ «ومن أتاه أخوه متنصلا (معتذرا) فليقبل محقا
 كان أو مبطلا فإن لم يفعل لم يرد على الحوض» (1).

فهذا ما فهمته لا كل ما يجب أن يفهم ولعل الله يفيض
 على القارئ من نفحاته وفيوضاته فيعرف الأكثر والأكثر إنه
 هو الرزاق فواله ما نويت إلا الخير كله لهذه الأمة بل
 وللعالمين .

(1) لفظ الحديث: (عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم ، وبروا آباءكم تبركم
 أبناؤكم ، ومن أتاه أخوه متنصلا ، فليقبل ذلك منه محقا كان أو مبطلا ، فإن
 لم يفعل ، لم يرد على الحوض) الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني -
 المصدر: السلسلة الضعيفة - الصفحة أو الرقم: 2043 خلاصة حكم
 المحدث: إسناده ضعيف .

(وَأَنبِئَهُ الْقِرَاءَ الْكَرَامَ)

إلى قول أَعْدَى الإسلام (إن المسلمين لا يقرءون وإذا قرءوا لا يفهمون وإذا فهموا لا يعلمون وإذا عملوا لا يخلصون) .

والصدود عن القراءة دليل موات في القلب والروح وخلل كما ان فقد الشهية في الطعام دليل علة من اعلل وقد ذكر أن ابن تيمية رحمه الله كان يكتب كل يوم من خلاصة ما يقرأ 9 كراسات فإذا استعصيت عليه مسألة سجد على التراب وبكى وقال (يامعلم إبراهيم علمني) فلنصلح محطة الاستقبال إذا أردنا أن نقرأ أو نسمع فوالله ما حجبنا إلا فسادها فإن أول ما نزل من القرآن (اقرأ) وهو أمر واجب الأداء وله مغزاه والله الهادي إلى سواء السبيل .

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ، عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 286]

﴿وَأَخِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10]

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فَلَمَّا سَأَلْنَا

فهرس

٥	مقدمة
٧	التعليم
٧	من يختارهم الله
٩	تنبيه
١٠	كتاب الصلاة
١٠	يدور هذا الكتاب حول
١١	الصلاة عماد الدين
١٣	ياأيها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة
١٤	ما هو الذي غاب عنا
١٦	سبب فرض الصلاة
١٧	ظروف فرض الصلاة (باختصار)
١٩	تعريف الصلاة
٢٠	سمعت احد الدعاة يقول
٢١	مقياس القبول (الترمومتر)

- ٢٣ كلمات في القبول وعدمه
- ٢٤ وجوب مطابقة القول للعمل
- ٢٦ رجل يعرف بين يده من يقف في الصلاة
- ٣٠ عوائق القبول
- ٣٢ واعلم
- ٣٣ حديث هام جدا
- ٣٦ اقرأ وتدبر
- ٣٦ وقالو
- ٣٨ سؤال يحتاج لجواب
- ٤٠ الروحانيات والماديات
- ٤١ النفاق والمنافقون
- ٤٢ قصة خاصة
- ٤٥ كلمات في الصلاة ومزاياها
- ٥٢ الشر الاعظم
- ٥٤ الرياء

- الادعاء الكاذب والغرور ٥٥
- من مجلة الرسالة في الأربعينيات ٥٦
- الايمان الحق والايمان الصناعي ٥٦
- الصلاة من النية الي التسليم ٥٨
- النية ٥٨
- تكبيره الاحرام ٥٩
- سورة الفاتحة ٦٣
- روح العبادة ٦٣
- تعريف بالفاتحة (كلمات املاها علي الاخ الكريم) ٦٦
- بسم الله الرحمن الرحيم ٦٧
- الحمد لله رب العالمين ٦٨
- الرحمن الرحيم ٧٠
- مالك يوم الدين ٧٣
- إياك نعبد وإياك نستعين ٧٥
- اهدنا الصراط المستقيم ٨١

- ٨٢ صراط الذين انعمت عليهم
- ٨٣ ومن (الصديقين)
- ٨٦ الصالحون
- ٨٨ غير المغضوب عليهم والضالون
- ٩٠ الركوع
- ٩١ سيماهم في وجوههم من أثر السجود
- ٩٢ السجود الاخير
- ٩٤ السلام عليك أيها النبي
- ٩٧ حقيقة تذكرها
- ٩٧ أشهد أن لا اله إلا الله
- ١٠١ معني لا اله إلا الله
- ١٠٦ اللهم صل علي سيدنا محمد
- ١١١ التسليم
- ١١٢ عودة المسافر
- ١١٣ هذه هي الصلاة

- ١١٦ كلمات هادفة
- ١١٧ سر القرآن / وحلاوة الايمان
- ١١٧ من أحسن ما قرأت (القصد والخلاصة)
- ١١٨ استغفار وإعتذار
- ١١٩ وأنبه القرآن الكريم
- ١٢٠ فهرس الكتاب



